

The Historical Method in the Historical Books about the Saljukid State, Al Rawandi's Raahat Al Sudour wa Aayat Al Surour and Al Hussaini's Akhbar Al Dawla Al Saljukiyya: A Comparative Study

Ali Zuhair Hashim Al Sarraff
Faculty of Archeology & Heritage
University of Kufa
aliz.hashim@uokufa.edu.iq

Received : 07/08/2022

Accepted :19/12/2022

Abstract:

In this research, we try to provide a comprehensive description of two important historical texts on the Seljuk state, namely: “Rahat al-Sudur and Ayat al-Surur dar Tarikh ale Saljuq” by al-Rawandi, and “Akhbar al-Dawlah al-Saljukiyya” by al-Husayni and then a comparison is made between these two important texts on the history of the Seljukid state.

The reason for choosing this topic is the importance of this time period, and the deficiency of inclusive independent authorship on the Seljuks in this period. Moreover, these two texts have characteristics that distinguish them among the methods of historians in this era, and this research seeks to reveal them.

The researcher used the historical text analysis method, content extrapolation, and the deductive method, and came up with a set of results and discussed them at the conclusion.

Keywords: The Saljukids; The Saljuki Period; Historian Methods.

المنهج التاريخي للمصنفات التاريخية في الدولة السلجوقية: راحة الصدر وآية السرور للراوندي وأخبار الدولة السلجوقية للحسيني دراسة مقارنة

علي زهير هاشم الصراف

كلية الآثار

جامعة الكوفة

aliz.hashim@uokufa.edu.iq

القبول : 2022/12/19

الاستلام : 2022/08/07

الملخص:

في هذا البحث نحاول تقديم وصف شامل لنصين مهمين من النصوص التاريخية عن الدولة السلجوقية، هما: "راحة الصدر وآية السرور در تاريخ آل سلجوق" للراوندي، و"أخبار الدولة السلجوقية" للحسيني، ثم عقد مقارنة بين هذين النصين المهمين عن تاريخ الدولة السلجوقية. وسبب اختيار هذا الموضوع هو أهمية هذه الحقبة، وندرة التأليف المستقل الشامل عن السلاجقة في المدة الزمنية ذاتها، فضلاً عن أنّ هذين النصين لهما خصائص تميزهما بين مناهج المؤرخين في هذا العصر، وقد تكفل البحث الكشف عنها. وقد استخدم الباحث منهج تحليل النص التاريخي، واستقراء المحتوى، والمنهج الاستنباطي في بحثه، وخرج بمجموعة من النتائج، وناقش تلك النتائج في ختامه.

الكلمات المفتاحية: السلاجقة، العصر السلجوقي، مناهج المؤرخين.

المقدمة:

كلاً من هذين النصين التاريخيين قد دُون بواسطة إحدى اللغتين الأكثر انتشاراً في المشرق. ويتكون هذا البحث من مقدمة وأربعة مباحث، يتناول المبحث الأول السمات العامة للتدوين التاريخي في العصر السلجوقي، ويتطرق المبحث الثاني للراوندي وكتابه "راحة الصدر وآية السرور در تاريخ آل سلجوق"، وينضوي تحته الكلام عن سيرة الراوندي، وأحداث عصره، وكيفية تدوينه لتاريخه، ومنهجه التاريخي في كتابه، وأثره في التدوين التاريخي لاحقاً، وترجمة كتاب راحة الصدر إلى اللغات الأخرى، بينما تناول المبحث الثالث الكلام عن الحسيني وكتابه تاريخ الدولة السلجوقية، وقد اشتمل على سيرة الحسيني، وأحداث عصره، وتدوينه لكتابه، ووصف لكتاب أخبار الأمراء والملوك السلجوقية وأجزائه ومحتواه، وتحقيق نسبة الكتاب لمؤلفه، وترجمات الكتاب إلى اللغات الأخرى، وجاء آخر مباحث هذا البحث تحت عنوان المبحث الرابع الذي خصصنا الكلام فيه عن المقارنة بين تاريخي الراوندي والحسيني، من حيث أوجه التشابه والاختلاف والتمايز، واختتم الباحث بحثه بمجموعة من الاستنتاجات وناقشها.

مشكلة البحث:

يحاول هذا البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

تعدّ الكتابة في مناهج المؤرخين والمقارنة بين أعمالهم التاريخية، أمراً مهماً في استكمال المعرفة التاريخية للمؤرخ والباحث التاريخي. ولا يحصل هذا إلا عن طريق معرفة المدارس التاريخية التي ينتمي إليها المؤرخون؛ فيمقارنة المدارس التاريخية، والأدوار المختلفة لمناهج المؤرخين داخل كل مدرسة للكتابة التاريخية، يمكن مقارنة مصنفات المؤرخين محتوى ومنهجاً.

وتعد دولة السلاجقة وعصرهم حقبة تاريخية هامة قلت الكتابة عنها في مختلف جوانب البحث التاريخي في المكتبة العربية. ولعل من جملة أهم هذه الأسباب ندرة الدراسات عن النصوص التي خلفها العلماء عامة، والمؤرخون خاصة، في هذه الحقبة، علاوة على نقدها ومقارنة بعضها ببعض، وهو جانب مهم في اللغة وثقافة المشرق الإسلامي الخاصة بها. فالتاريخ في المشرق تتبّع لغته لغة البلاط، والدولة أخذت في التحول من العربية نحو الفارسية، شيئاً فشيئاً. والسلاجقة هم ورثة حضارة المشرق الإسلامي، وفي ظلّ حكمهم ألفت نصوص تاريخية قليلة لكنها مهمة، وهذه القلة لها أسبابها، ولهذه الأسباب انبرى هذا البحث بإلقاء نظرة على أهمية دراسة النصوص التاريخية التي ظهرت في حقبة السلاجقة، ثم التعريف بها، وعقد مقارنة بين اثنين من أهم النصوص التاريخية المستقلة الشاملة عن تاريخ السلاجقة، علماً أنّ

المناهج العلمية المتبعة في البحث:

اعتمدت الدراسة هذه منهج تحليل النص التاريخي، واستقراء المحتوى، والمنهج الاستنباطي في الوصول إلى الاستنتاجات العلمية المقبولة.

المبحث الأول: السمات العامة للتدوين التاريخي في العصر السلجوقي:

في بداية هذا البحث، سيتم التركيز على خصائص التدوين التاريخي وسماته، ووصف بعض أهم المصادر التاريخية، مع التركيز على الفارسية منها في هذا العصر؛ بسبب عدم شهرة هذه المصادر للقارئ العربي، وبسبب انتماء المصدرين التاريخيين اللذين نكتب عنهما ونقارن بينهما في هذا البحث، للمشرق الإسلامي.

فأول ميزة ذات صلة بالأوضاع السياسية في هذا العصر، والتي أثرت على ناتج الأدب التاريخي العام، هي أنّ السلاجقة بطبعهم البدوي كانوا غرباء على الحضارة الإسلامية والفارسية؛ فبرزت منهم عدم الرغبة في التدوين التاريخي أو تشجيعه. فهذه الغربة والبعد الفكري عن معالم الحضارة؛ جعلهم لا يجدون مجالاً لعرض قابلياتهم أمام التراث الثقافي والحضاري الإسلامي، ولا يرغبون في نشره وتكراره والانتكال عليه. ولا بد لنا من الإشارة أنّ هذه الغربة، وعدم الانصهار في بوتقة الحضارة الإسلامية، ظلت لفترة وجيزة، وأنّ السلاجقة وملوكهم ووزراءهم أصبحوا متأثرين بمعالم الحضارة الإسلامية، ومن أبرز مروجيها. إلا أنّها أثرت في عدم الرغبة في التدوين التاريخي، وظلت سمة عامة للأدب التاريخي في عصرهم. فقد صرح أحد كبار المختصين في التاريخ السلجوقي وهو المستشرق الفرنسي كلود كاهن (1909-1991م) (2008) بهذه الحقيقة قائلاً: "ومن الغريب حقاً أنّ السلاجقة العظام كما يبدو لم يفرضوا مؤرخين خلال فترة حياتهم، وسنناقش فيما بعد المصادر التي ربما جمع منها مؤلفو تواريخ الأسر الحاكمة، التي ألّفَتْ بعدهم بقرن إجمالاً، معلومات ضئيلة عنهم، وعلى أية حال، إنّ المصادر الأساسية بالنسبة لنا حول تاريخ طغرل بك، وألب أرسلان، وملكشاه موجودة في الكتابات التاريخية البغدادية ذات السمات العامة، والتي تابعت بدون تغيير كبير سمات تاريخ الفترة البويهية". (Cahen, 2008, p.101) ورب سائل يسأل أن هناك مصادر تاريخية ألّفَتْ عن السلاجقة وهي كثيرة وباللغتين العربية والفارسية، لكن نجد أنّ كاهن قد أجاب في النص السابق عن هذا التساؤل بأنّ هذه المصادر بالمجمل ألّفَتْ بعد قرن، وبمعلومات ضئيلة عن الأسرة السلجوقية.

وبخلاف ما ورد من عدم وجود مؤرخين كبار تلقوا الدعم من قبل السلاجقة، أو كتبوا عن هذه الأسرة، فقد مال المؤرخون في هذا العصر إلى وصف الأسر المحلية الحاكمة، وهي كثيرة في هذا العصر، بعد تفكك الدولة السلجوقية، ونهاية حكم السلاجقة العظام. فنجد أنّ تواريخ السلالات، وكذلك كتب الأدب، حوت كثيرًا من الحقائق التاريخية لهذا

1. ما هي أبرز سمات التدوين التاريخي في العصر السلجوقي وأبرز ملامحه؟

2. ما هو منهج الراوندي في كتابه "راحة الصدور وآية السرور در تاريخ آل سلجوق"، والتعريف بكتابه، وأثره في التدوين التاريخي بعده؟

3. ما هو منهج الحسيني في كتابه "تاريخ الدولة السلجوقية"، والتعريف بكتابه؟

4. ما هي أبرز نتائج المقارنة بين كتابي الراوندي والحسيني ومنهجهما التاريخي؟

أهمية البحث:

يتحدث هذا البحث عن السمات العامة للكتابة التاريخية عند المؤرخين المعاصرين للدولة السلجوقية، الذين كتبوا فيها، وفي توابعها من دويلات محلية نشأت بعد تفكك دولة السلاجقة (العظام)، ويختلف هذا البحث عن غيره من الدراسات، من حيث اختيار نصين مهمين من النصوص التاريخية لزمان دولة السلاجقة، ووصف منهج المؤلفين والمقارنة بينهما.

الدراسات السابقة:

وقد سبق الباحث باحثون آخرون ممّن كتبوا دراسات أو مقدمات تحقيقية عن تاريخي الراوندي والحسيني، وبذلك تكون رصيد علمي عنهما، مكن الباحث من الرجوع إليه، والاستفادة منه. وهي كالاتي:

1. الحسيني، صدر الدين أبو الحسن علي بن ناصر بن علي النيسابوري (1933). أخبار الدولة السلجوقية (محمد إقبال، المحقق)، لاهور، باكستان: دون ناشر.

2. الحسيني، صدر الدين أبو الحسن علي بن ناصر بن علي النيسابوري (1985). زبدة التواريخ أخبار الأمراء والملوك السلجوقية (محمد نور الدين، المحقق). بيروت، لبنان: دار اقرأ.

3. الراوندي، محمد بن علي بن سليمان (2005). راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية (إبراهيم أمين الشورابي وعبد النعيم محمد حسنين وفؤاد عبد المعطي الصياد، المترجم). القاهرة، مصر: المجلس الأعلى للثقافة.

4. راوندي، محمد بن علي بن سليمان (2006). راحة الصدور وآية السرور در تاريخ آل سلجوق (محمد إقبال، تصحيح). تهران، إيران: اساطير.

5. آئينه وند، صادق وگليجاني مقدم، ندا (2007). خصائص تدوين التاريخ في عهد السلاجقة. مجلة دراسات في العلوم الإنسانية، 4 (28).

6. انصاري قمي، حسن (2000). أخبار الدولة السلجوقية. نشره معارف، 1 (49).

7. نظري، جليل (2002). سيد صدر الدين حسيني وآثار او. مجله علوم انسانی و اجتماعي دانشگاه شيراز، 2 (34).

أ. الراوندي؛ سيرته وأحداث عصره وتدوينه لتاريخه راحة الصدر: ما نعرفه عن الراوندي مستمد من كتابه ذاته، وفي فصل خاص ترجمة عنوانه: "ذكر أحوال مصنف الكتاب والثناء على أصدقائه وأساتذته". (Ravandi, 2006, pp. 38-56; Al-Rawandi, 2005, pp. 84-105) ، وهو نجم الدين أبو بكر محمد بن علي بن سليمان بن محمد بن أحمد بن الحسين بن هبة الله الراوندي. وينتسب لأسرة علمية من بلدة "راوند"¹، من توابع "قاشان"² (كاشان)، كان جميعهم من أهل العلم والفضل. وقد توفي أبوه وهو غلام لم يكمل تعليمه، وكان شغوفاً لإكمالته لكنه لم يستطع بسبب الظروف المعيشية الصعبة، والمجاعة التي اجتاحت أصفهان وأطرافها سنة (570هـ / 1174م)، فكفله خاله "تاج الدين أحمد بن محمد بن علي الراوندي"، وتولى أمره وتعليمه. وكان تاج الدين عالماً ومدرساً في مدرسة بهمدان³، أنشأها أتابك⁴ السلطان طغرل "جمال الدين أي آبه". وكان أستاذاً في العلوم الشرعية، وعلم الكلام، ومتقهاً في الحديث والتفسير، ويتقن العربية والفارسية، وألف عدة مؤلفات في هذه العلوم، وكان كذلك خطاطاً بارعاً. فبقي المؤلف تحت رعايته عشر سنين، وقد استطاع في هذه الفترة أن يزور مع خاله جميع مدن العراق الكبرى، وأن يتقن الخط. فقد أثنى سبعين فناً من فنونه، وأحسن التجليد والتذهيب، ودرس علم الشريعة والفقه على بعض فقهاء عصره (Ravandi, 2006).

وكان حب السلطان طغرل آخر ملوك السلاجقة (حكم: 571-590 هـ / 1175-1194 م)، للعلم والعلماء وشغفه بالفن هو الذي دعاه لتعلم الخط، فاتخذ "زين الدين محمود بن محمد بن علي الراوندي" خال المؤلف الآخر معلماً له، وكان أخواله جميعاً من المدرسين، وكان السلطان وأعيان المملكة يجلسونهم ويرسلون إليهم أبناءهم لتعليمهم، فيفخر هؤلاء بأنهم من تلاميذهم (Al-Rawandi, 2005).

وبدأ في كتابة تاريخه راحة الصدر عام (599هـ / 1202م)، وتفرغ لتأليفه سنتين أو ثلاثة، وكان يرغب في إهدائه لأحد ملوك سلاجقة الروم، وهو سافر في تاريخ آبائهم العظام. وكان هدفه من ذلك تجديد اتصاله بالبيت السلجوقي ونيله لجوائزهم (Ravandi, 2006) ، فكان

العصر، وسادت الكتابة بالفارسية خاصة في المشرق في هذه الحقبة. فقد أوجد الموظفون والمنشئون والمستوفون في البلاطات المختلفة الحاكمة في هذا العصر، تنافساً في النثر الفاخر، وأحدث هذا التنافس تطوراً في الأدب الفارسي. فمؤرخو هذا العصر أغلبهم من موظفي سلك الدولة، أو من المرتبطين بها، وبالطبع عند تحليل نتيجة ما قام به كل مؤرخ، يجب أن نأخذ بالحسبان انتماءه السياسي والعقدي وغيرها من المؤثرات الفكرية (Ayynevand & Gholijani, 2007).

وعن مصادر المؤرخين في التتوين التاريخي في هذا العصر نقول: إن الروايات الشفوية، مع انحسار إمكانية الوصول والاستفادة من الوثائق المكتوبة، أصبحت تعتمد على إبهامها، بالإضافة لتسجيل الوقائع والمشاهدات، مع الأخذ بالحسبان إمكانات الحكومات الإسلامية المحلية، وظهور الأقسام الإدارية، والوثائق، والدواوين المسؤولة عن المراسلات، وجمع التقارير اليومية، والتقارير الدقيقة لمسؤولي البريد (Ayynevand & Gholijani, 2007).

وبالمجمل العام، إذا ما ألقينا نظرة على المؤلفات التي ترفدنا بالمعلومات التاريخية لهذا العصر، نرى أن أغلبها هي كتب الأدب والمنشآت، وتأتي من بعدها تواريخ السلالات ثم التواريخ المحلية. ولم يصلنا من أخبار الوزارات، والدواوين، والأنساب، والفرق، والمذاهب سوى القليل. كما نجد بعض التواريخ المحلية ذات صبغة جغرافية وبلدانية؛ مما يمكننا اعتبارها داخلة ضمن صنف الجغرافيا والبلدان (Ayynevand & Gholijani, 2007).

وإذا قمنا بعدد الكتب والمؤلفات التاريخية ووصفها، تلكم ذات الصبغة التاريخية في هذا العصر، فإنها تخرج عن وسع هذا البحث، وقد فصلها من قبل آخرون (Ayynevand, 2014; Sadeghi, 2013; Bayat, 2013; Gholijani, 2007).

المبحث الثاني: الراوندي وكتابه: "راحة الصدر وآية السرور در تاريخ آل سلجوق":

نتحدث أولاً عن الراوندي وكتابه: "راحة الصدر وآية السرور در تاريخ آل سلجوق"، لأنه أقدم من كتاب الحسيني تأليفاً.

على مؤيدي ومربي الأمراء السلاجقة، فالدولة السلجوقية قامت على سلسلة مراتب عسكرية كان قد تسبم قيادات تلك العساكر مجموعة من الغلمان الأتراك، إذ إن الأحرار لم يكونوا ليتمكنوا من التدرج في تلك المراتب العليا في الجيش السلجوقي، وحكم الولايات والأقاليم المختلفة، فكانت هذه الطبقة وتحديداً من يُمتحن منهم ويثبت ولاءه للسلطان السلجوقي يستخدم لهذا الأغراض، ونتيجة ضعف الدولة السلجوقية استطاع بعض من هؤلاء الأتابكة من الوصاية على الأمراء السلاجقة الشبان، والاستقلال بأعباء الحكم، وتكوين دول مستقلة فيما بعد، تستغني عن هؤلاء الأمراء السلاجقة، وجعل الخلافة لأبنائه. ينظر: دهخدا، علي أكبر (سنة النشر غير معروفة). لغت نامه. استرجع في تاريخ 19 تموز، 2022 من: <https://vajehyab.com/dehkhoda/%D8%A7%D8%AA%D8%A7%D8%A8%DA%A9-2>

¹. راوند: قال ياقوت الحموي: "... بليدة قرب قاشان وأصبهان...". ينظر: ياقوت

الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، (سنة النشر غير معروفة)، ج 3 ص 22.

². قاشان: قال ياقوت الحموي: "... مدينة قرب أصبهان تذكر مع قم، ومنها تجلب الغضائر القاشاني...". ينظر: ياقوت الحموي، م. ن، ج 4 ص 336.

³. همدان: قال ياقوت الحموي: "... في الإقليم الرابع... قال المؤلف: ولا شك عند كل من شاهد همدان بأنّها من أحسن البلاد وأنزهها وأطيبها وأرفهها، وما زالت محلاً للملوك ومعنداً لأهل الدين والفضل، إلا أن شتاءها مفرط البرد...". ينظر: ياقوت الحموي، م. ن، ج 5 ص 471، 479.

⁴. أتابك: لفظة تركية مركبة من: "أتا" أي: الأب، و"بك" أي الكبير، ومن المحتمل أن هذا الجزء تخفيف للفظ "بيوك". وفي المصطلح التاريخي أطلق هذا اللفظ

أنهاء إلى السلطان السلجوقي الوحيد الموجود وهو كيخسرو الأول سلطان سلاجقة الروم (Mostafa, 1987). أما الكتاب فيشتمل في الأساس على تاريخ السلاجقة العظام، من وقت قيام دولتهم في بداية القرن الخامس الهجري، إلى وقت زوالها سنة (590هـ / 1149م). وقد ألحق به فصل من عدة صفحات وردت فيه أخبار عن السنوات الخمس التي تلتها حتى سنة (595هـ / 1194م). ويكتسب الكتاب أهمية من خلال الأخبار المفصلة التي ينقلها الراوندي عن سيرة وأحداث زمن حكم السلطانين السلجوقيين هما: "أرسلان" و"طغرل"، أي الفترة ما بين عامي (555-595هـ / 1160-1199م)، فالأخبار التي رواها المؤلف عن هذه الحقبة أصيلة ومفصلة ومروية لأول مرة من شاهد عيان. إلا أن مرويات الكتاب المتعلقة بالجزء المبكر من تاريخ السلاجقة، ليست لها أهمية خاصة، فقد ذكر المؤلف تاريخ السلاطين الإثني عشر الأوائل من السلاجقة، ذكرًا مقتضبًا وبطريقة غير شائقة. فالراوندي بات مهمًا بالنسبة لنا فقط كما يقول كاهن كضابط لسنوات حكم طغرل، فيما عدا السنوات الأخيرة التي أعقبت موته مباشرة، وهذه مساهمة مباشرة وأصيلة من الراوندي نفسه. وفي الواقع فإننا نتعامل بتأكيد شبه كامل مع نسخة صحيحة مطابقة لأصل السلجوقنامه، ثم على الأقل مع نسخة منقحة هي بشكل عام قريبة جدًا منه (Cahen, 2008)، ونرى أن عمل ظهير الدين النيسابوري كان يتميز بالاقتصاد والالتزان والدقة، إذا ما قورن بأعمال المؤرخين المتأخرين في المشرق، وكان هو والراوندي يشكلان المصدر الأساس بشكل مباشر أو غير مباشر، وكثيرًا ما كان الوحيد، لكل الكتاب بالفارسية الذين كتبوا في ظل المغول أو التيموريين، شروعًا من رشيد الدين فضل الله الهمداني، والمستوفي القزويني الذي ضمن كتابه التاريخ الشامل فصلًا عن السلاجقة. (Cahen, 2008).

وإذا ما ناقشنا أسلوب الكتاب الأدبي، نرى أنه مكتوب بأسلوب واضح وبسيط، وهو سمة الكتابات الفارسية السابقة للعصر المغولي. إلا أن جمال الكتاب تحجبه كمية كبيرة من العبارات الدخيلة الغريبة، وهي عبارة عن نصوص طويلة متتالية تتحرف بالقارئ عن سياق الموضوع. ويطرّد ورودها عادة بكثرة زائدة وفي إثر بعضها، وهي في الغالب غير مناسبة للاستشهاد بها. وتتمثل على الخصوص في الأمثال والأقوال العربية المأثورة، بعضها طويل قد ذكره مع ترجمته إلى الفارسية، وكذلك كمية كبيرة من الأشعار، ولو أن هذه العناصر حذفت من الكتاب، لما بقي إلا الربع من حجمه الحالي (Al-Rawandi, 2005).

بالتأويلات الأدبية، والذي أخذه عنها الراوندي في كتابه راحة الصدور، غير أنه تبين من بعض الأبحاث أن النص محفوظ بأمانة كاملة في كتاب زبدة التواريخ للكاشاني (بداية القرن 8هـ / 14م). ينظر: مصطفى، شاك (1987)، التاريخ العربي والمؤرخون دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الإسلام (الطبعة الثالثة). بيروت، لبنان: دار العلم للملايين، ج2، ص400.

على وشك أن يهدي كتابه للأخ الأصغر ركن الدين، إلا أنه تريت في ذلك ثم عدّل من عزمه فأهدى كتابه للأخ الأكبر كيخسرو وارث العرش الحقيقي. لكن الحقيقة هي أن النسخة الأولى من الكتاب كانت مهداة إلى ركن الدين بالفعل، وقد اضطر المؤلف بعد وفاته سنة (601هـ / 1204م)، وتولي كيخسرو العرش إلى استبدال عبارات الإهداء، وكان قد أعاد قراءة الكتاب، وأدخل عليه بعض التعديلات ليصبح صالحًا للإهداء إلى السلطان الجديد، إلا أن مُحقق النسخة الفارسية يرى أن هذه المراجعة لم تكن دقيقة إلى الحد الأقصى، لوجود بعض من الشواهد الدالة على الإهداء الأول إلى ركن الدين سليمانشاه (Al-Rawandi, 2005).

وفي مكان آخر من كتابه، حرص الراوندي على تأكيد حقيقة أن كتابه قد وضع في الأصل لكيخسرو؛ بمناسبة فتح الأناضول سنة (603هـ / 1206م)، (Ravandi, 2006)، فذهب الراوندي إلى "قونية" أخذًا معه النسخة المراجعة، ويبدو أنه رفعها إلى السلطان هناك (Ravandi, 2006).

وتتقطع أخبار المؤلف عن نفسه -وهو مصدرنا الوحيد عن سيرته كما أسلفنا- سوى ما ذكره من تأليفه لكتابين آخرين غير تاريخه: "راحة الصدور"، هما: كتاب في "نقض الرافضة"، وكتاب في "أصول الخط"، كما ذكر عزمه وضع كتابين آخرين، أحدهما تاريخ مستقل عن حكم السلطان "طغرل"، والآخر عن "مُجمل تاريخ البشر من عهد آدم إلى أيام المؤلف" (Al-Rawandi, 2005)، ويؤكد محقق الأصل الفارسي لهذا التاريخ، عدم علمه بوجود أي من هذه الكتب الأربعة (Al-Rawandi, 2005)، والظاهر أنه لم يوفق لتأليف أي منها.

ب. الراوندي: منهجه التاريخي في كتابه:

يعد كتاب "راحة الصدور وآية السرور در تاريخ آل سلجوق"، من أهم مصادر التاريخ في العصر السلجوقي/ واعتبره شاك مصطفى (1987)، تعديلًا وتشذيبًا أو لنقل كتابًا كتب وفق سياق كتاب "سلجوقنامه"، لظهير الدين النيسابوري (توفي في حدود 582هـ / 1186م)⁵، الذي اعتمد في مصادره على المؤلفين الفرس، ولم يعرف تاريخه من بعده سوى المؤلفين الفرس. فأخذ الراوندي السلجوقنامه، وأنزلها على هواه الأدبي، وأضاف إليها حوالي عشر سنوات تضمنت سيرة طغرل آخر ملوك السلاجقة وسقوطهم سنة (590هـ / 1194م)، وما نجم عن ذلك. ولما لم يكن ثمة من سلجوقي كبير، أهداه حين

⁵ . السلجوقنامه: تأريخ عام للسلاجقة لصاحبه ظهير الدين النيسابوري (توفي في حدود: 582هـ / 1186م)، اعتمد فيه على المؤلفين الفرس، كما لم يعرفه من بعده سوى المؤلفين الفرس أيضًا. وكانت مصادره قليلة لندرة ما كتب حتى ذلك الوقت عن السلاجقة، وهو لم يعرف كتاب أنو شروان بن خالد كما تظهر معلوماته عادية جدًا عن ملكشاه والسلطان محمود. ولقد ظن الناس لوقت طويل أن السلجوقنامه مفقود. وكانوا يعتمدون على النص المعدل له، والمملوء

التاريخية في الجزء المبكر من كتابه، هو كتاب ظهير الدين النيسابوري -سلجوقنامه- أستاذ السلطان أرسلان ومؤدبه الذي كان الراوندي على صلة به أيضًا (Al-Rawandi, 2005)، وما تبقى من تاريخه المعاصر لزمه، فلا بد أنه استقاه من شهادات الشهود العيان، أو المصادر المؤلفة في زمنه التي لم يذكرها في طيات صفحات تاريخه. وهناك فصول متفرقة ذكرها الراوندي في آخر الكتاب، فهي لا تحتوي على أشياء ذات أهمية خاصة كما يبدو من قراءة عناوينها لأول مرة. فالفصلان الخاصان بالرمائية، وركوب الخيل خاليان من كل متعة؛ لأنهما لا يتعلقان إلا بدراسة هاتين الرياضتين من ناحية شرعيتهما الدينية، وفقًا لاختلاف الظروف والأحوال. وكذلك الفصل المتعلق بالشراب، فقد ناقش فيه وجه إجازة الشراب، وقد اعتمد المؤلف لمناقشاته في هذه الفصول على بعض المصادر الروائية المعتمدة لفقه المذهب الحنفي، ذكرها صراحة في ثنايا كتابه، وهي عبارة عن "شرح الجامع الكبير"، و"الجامع الصغير" للإمام أبي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني الحنفي (ت 187هـ / 803 م)، و"شرح الطحاوي" للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي الحنفي (ت 321هـ / 933 م)،

وإذا ما قدمنا إحصاءً بهذه العناصر الأدبية، نجد أنها عبارة عن (264) مثلاً عربياً، أخذت كلها أو جلّها دون إشارة إلى ذلك من كتاب الثعالبي المسمى كتاب "الفرائد والقلائد"، أما الأشعار فيبلغ مجموعها (2799) بيتاً من نظم المؤلف نفسه في مدح موله كيخسرو السلجوقي (511) بيتاً، والباقي من نظم كل من: الأنوري⁶ (144) بيتاً، وحسن الغزنوي المعروف بأشرف⁷ (146) بيتاً، وأثير الأخسيكتي⁸ (77) بيتاً، ومجير البيلقاني⁹ (348) بيتاً، وجمال الدين الأصفهاني¹⁰ (81) بيتاً، والعمادي¹¹ (72) بيتاً، والنظامي¹² (249) بيتاً، وأغلبها من مثبوتته الشهيرة "خسرو وشيرين"، و(6) فهلويات أو أشعار محلية (676) بيتاً من الشاهنامه، والباقي ويبلغ عدده (323) بيتاً، فمن قول شعراء مختلفين من الفرس. كما أورد (122) بيتاً عربياً لشعراء مختلفين من شعراء العرب، وأغلبها من شعر الطغرائي¹³ والمتنبي (Al-Rawandi, 2005).

أما عن المصادر التي استقى منها المؤلف؛ فيؤكد المقدم والمحقق للطبعة الفارسية الأولى لراحة الصدور، ما ذهب إليه شاعر مصطفى أيضاً، أن المصدر الوحيد الذي اعتمد عليه المؤلف في استقاء أخباره

1160-1175 م)، وسيف الدين أرسلان صاحب دربند. ينظر: معين

(2000)، م. ن، ج 6، ص 1907.

10. جمال الدين محمد بن عبد الرزاق الاصفهاني (ت 588 هـ / 1192 م): من شاعر فارس المشهورين في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، كان يمتن الصياغة والنقش على الأحجار الكريمة، وقضى معظم سني حياته في أصفهان، وسافر إلى أذربيجان ومازندران طلباً في الرزق، له أربعة من الأولاد، أحدهم الشاعر الفارسي الشهير كمال الدين إسماعيل بن محمد بن عبد الرزاق الملقب بـ "خلاق المعاني" (ت 635 هـ / 1238 م)، له مدائح لملوك آل الصاعد، وآل خجند، وآل باوند، ولبعض سلاطين السلاجقة وأتابكة أذربيجان. ينظر: معين (2000)، م. ن، ج 5، ص 434، ج 6، ص 1598، 1599.

11. العمادي الشهرياري (ت 582 هـ / 1186 م): أخذ شهرته في أشعاره بالعمادي من لقب عماد الدولة فرامرز أحد ملوك مازندران، فكانت بداية شعره وشهرته من بلاط هذا الأمير، وبعد وفاته انتقل إلى العراق [عراق العجم] فخدم طغرل بن محمد السلجوقي ومدحه، فأكرمه وقربه ومدح الأتابك نصره الدين محمد بن ايلدكز أتابك أذربيجان أيضاً. ينظر: معين (2000)، م. ن، ج 5، ص 1209، 1210.

12. النظامي الكنجي أو الكنجوي: الحكيم أبو محمد إلياس بن يوسف بن زكي بن مؤيد النظامي (ت 614 هـ / 1217 م)، نشأ يتيم الأب والأم منذ صغره، ورد في شعره أنه تعلم الأدب والتاريخ والقصاص منذ شبابه، وقضى معظم سني حياته في مدينة "كنجة" في بلاد أذربيجان، كان عالماً بطرق التصوف وصوفياً، فكان الملوك يراعون حاله، وإذا جلس في مجلسهم تجنبوا الشرب والطرب، له خمسة دواوين شعرية مطولة عرفت بالكنوز الخمسة: (پنج گنج). ينظر: معين (2000)، م. ن، ج 6، ص 2132.

13. الطغراني: أبو إسماعيل مؤيد الدين الحسين بن علي الأصفهاني (توفي بين 513 و516 هـ / 1119-1122 م)، من أفاضل أئمة العصر السلجوقي، استوزره السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي، وكان صاحب إشارة وتبدير، له ديوان شعر بالعربية، وفيه قصيدة "لامية العجم" الشهيرة. ينظر: معين (2000)، م. ن، ج 5، ص 1093.

6. الأنوري: أوجد الدين حجة الحق محمد بن محمد (توفي في حدود 583 هـ /

1187 م)، أديب وشاعر وعالم بالعلوم العقلية والحكمة والرياضيات والنجوم. كان قد سلك طريقة شيخ الرئيس ابن سينا في الفلسفة، عاصر السلطان سنجر السلجوقي ومدحه، ثم بعد وفاته ومع سيطرة الغز على خراسان، عاش في مختلف مدنها ومدح أمراءها. ينظر: معين، محمد (2000)، فرهنگ فارسی (چاپ پانزدهم)، تهران، ایران: مؤسسه انتشارات امیر کبیر، ج 5، ص 191.

7. حسن الغزنوي: أشرف الدين أبو محمد الحسن بن محمد الحسيني (ت 556 هـ / 1161 م)، شاعر بلاط السلطان مسعود بن إبراهيم الغزنوي، وشيرزاد وسلطان الدولة وبهرامشاه. سافر إلى بغداد ومكة والمدينة ثم عاد إلى بغداد في زمن خلافة المقتدي العباسي، ثم مكث في العراق، ثم خراسان، ومدح السلطان سنجر وملكشاه بن محمود السلجوقيين وأركان الدولة السلجوقية الآخرين. ينظر: معين (2000)، م. ن، ج 5، ص 460.

8. أثير الاخسيكتي (ت 577 أو 579 هـ / 1181 أو 1183 م): شاعر مشهور، نشأ في شرقي بلاد فارس، فهاجر منها إلى العراق [عراق العجم]، بعد سلطة قبائل الغز، وزوال حكم السلاجقة العظام، فدخل في خدمة السلطان أرسلان بن طغرل في همدان، فاشتهر منذ ذلك الحين في العراق، ومدح أتابكة أذربيجان، ومنهم ايلدكز وأبناؤه محمد وقرل أرسلان، بعد مدحه لسلاطين السلاجقة، وفي أواخر عمره عزل نفسه وترك العمل في الدواوين. ينظر: معين (2000)، م. ن، ج 5، ص 106.

9. مجير البيلقاني: أبو المكارم (ت 586 هـ / 1190 م) أصله من بيلقان في بلاد شروان في إقليم آران، وأمه من الحبشة، درس الأدب والشعر على يد الشاعر الشهير الخاقاني أفضل الدين إبراهيم بن نجيب الدين علي الشرواني (توفي قبل 595 هـ / 1199 م)، وكان من شعراء بلاط أتابكة أذربيجان، ومدح كل من الأتابك شمس الدين ايلدكز (حكم: 555 - 568 هـ / 1160 - 1173 م)، ونصرة الدين محمد بن ايلدكز (حكم: 568 - 581 هـ / 1173 - 1185 م)، وقرل أرسلان بن ايلدكز (حكم: 581 - 587 هـ / 1185 - 1191 م)، وله في ديواني مدح ركن الدين أرسلان بن طغرل السلجوقي (حكم: 555 - 571 هـ /

ذكرنا سابقاً أنّ مصدر الراوندي الوحيد للفترة السابقة من كتابه كان كتاب "سلجوقنامه"، لظهير الدين النيسابوري، الذي أتمّ تأليفه أثناء حكم السلطان "طغرل" آخر سلاطين السلاجقة. وهذا الكتاب مفقود، غير أنّ نصّه وصلنا بأمانة كاملة في كتاب "زبدة التواريخ" للكاشاني (ت736هـ/1335م)¹⁴ (Mostafa, 1987). ولكن لدينا من الأسباب ما يقطع بأنّه كان المصدر الأول لجميع التواريخ الفارسية اللاحقة التي كتبت عن فترة الدولة السلجوقية (Al-Rawandi, 2005)، وقد استعمله الراوندي مؤلف كتابنا الحاضر الذي نحن الآن نعرّف به، وكذلك "حمد الله المستوفي" (ت750هـ/1349م)¹⁵ في كتابه "تاريخ كزیده"، وكذلك استعمله "حافظ ابرو" (ت833هـ/1430م)¹⁶، في كتابه "زبدة التواريخ"، وقد صرّح صاحبي التاريخين الأخيرين على أنّه كان واحداً من المصادر التي اعتمدا عليها. ومما يؤيد أنّ الراوندي وحمد الله المستوفي وحافظ ابرو نقلوا كثيراً من "سلجوقنامه"، هو وجود الكثير من النبذ تتشابه في كتبهم جميعاً. وقد أصبح كتابا تاريخ كزیده وزبدة التواريخ فيما بعد من أهم المصادر التي اعتمد عليها المؤرخون اللاحقون، بمعنى أنّ هؤلاء المؤرخين اللاحقين نقلوا بطريق غير مباشر من كتاب "سلجوقنامه"، ومن بين هؤلاء نذكر مؤلّفي "روضة الصفا"، و"حبيب السير"، و"تاريخ ألفي". وقد ذكر مؤلفوها في مقدمات كتبهم أنّهم نقلوا صراحة عن "تاريخ كزیده"، وأثار هذا النقل توجع في ثنايا كتبهم (Al-Rawandi, 2005).

وهناك كتب أخرى نقلت مباشرة عن راحة الصدور، ذكرها محقق النص الفارسي محمد إقبال وهي كالآتي:

1. مختصر عن تاريخ السلاجقة: ملحق بمخطوطة من مخطوطات "تاريخ جهانكشاي"، محفوظة بالمكتبة الأهلية ببائيس، وقد وصفت من قبل محقق تاريخ جهانكشاي نفسه الميرزا محمد القزويني، بأنّها مختصر لراحة الصدور لا يعرف مؤلفه ولا تاريخ كتابته، بحذف مقدمة راحة الصدور، ويستعيز عنها بصفحة وحيدة. كما أنّه حذف أيضاً

و"مختصر الكرخي" للإمام عبيد الله بن الحسن الكرخي (ت340هـ/951م)، و"المسعودي في فروع الحنفية" للقاضي أبي محمد عبد الله بن الحسين الناصحي (ت447هـ/1055م) ألفه للسلطان مسعود الغزنوي (حكم: 421-433هـ/1030-1042م)، و"شرح القدوري" للإمام أبي الحسين أحمد بن محمد القدوري البغدادي الحنفي (ت428هـ/1037م)، و"شرح موجز الفرغاني" لحبيب بن عمر الفرغاني الحنفي، أما الخصائص العلاجية لمختلف الأشربة، فقد نقلها دون ذكر مصدره من كتاب "تخيره خوارزمشاهي"، لإسماعيل الجرجاني (ت531هـ/1136م). (Al-Rawandi, 2005).

أما الفصل المتعلق بالشطرنج، فلا يشتمل على شيء طريف ومفيد، وإنما هو تكرار لما يذكره عادة كتاب العربية والفارسية عن الشطرنج في كتبهم المبكرة أو المتأخرة، وأنّ الشطرنج لعبة اخترعها الهنود، ثم جلبوها إلى بلاد فارس في عهد أنوشروان العادل، فأدخل فيها وزيره "بزرجمهر" بعض التعديلات، ثم انتقلت إلى البيزنطيين، فأدخلوا فيها هم أيضاً تعديلات أخرى (Al-Rawandi, 2005).

أما الفصل المتعلق بالخط فهو ممتع، وقد ذكر المؤلف أربعة أنواع من الخطوط وهي: "النسخ"، و"الرقعة"، و"الثلث"، و"المحقق"؛ وهو في كثير من الأحوال يبيّن طرقاً متميزة لبناء الحروف، وفقاً لأنواع الخطوط المذكورة خاصة في حالة "الألف"، و"الدال"، و"الراء"، و"الكاف"، و"اللام"، و"الميم"، و"النون"، و"الواو"، و"الياء" (Al-Rawandi, 2005).

أما الفصل المتعلق بـ "الغالب والمغلوب"، فإنه يبيّن طريقة الحساب بين الخصوم، ويقول المؤلف أنّ هذه الطريقة علّمها "نيقوماخوس" لابنه "أرسطوطاليس" (أرسطو)، فبيّنها للإسكندر الأكبر، فأمن بصدقها بحيث إنّه لم يخسر أن يُقدم على حرب أو منازعة، إذا بيّنت هذه الطريقة أنّ النتيجة ستكون هزيمته (Al-Rawandi, 2005).

ج. أثر الراوندي في التدوين التاريخي بعده:

التاريخ، وصار من أخصّ كتابه، وأعانه في الوصول إلى بعض المناصب المهمة في الدولة. وكان يجيد اللغتين العربية والفارسية، وكان على جانب حسن من البلاغة، له "تاريخ كزیده" وقد أتمه عام (730هـ/1330م)، و"ظفرنامه" وهي ملحمة منظومة بالفارسية في التاريخ في (75) ألف بيت من الشعر، و"نزهة القلوب في الأراضي والممالك والعنصريات والأفلاك والكواكب"، وهو كتاب جغرافي بالفارسية يستمد قيمته التاريخية من قدمه، وقد أتمه عام (740هـ/1339م). ينظر: مصطفى (1987)، م. ن، ج4، ص 335، 337.

¹⁶ . حافظ ابرو نور الدين عبد الله بن لطف الله بن عبد الرشيد الخوافي (ت834هـ/1430م): من علماء البلاط التيموري، كان نديماً لشاهر بن تيمور، له "زبدة التواريخ" بالفارسية في مجلدين ألفه للأمير بایسنقر بن شاهرخ (ت837هـ/1433م) المتوفى في حياة والده. ومجمع التواريخ السلطانية في أربع مجلدات، ألفه بأمر بایسنقر ميرزا بن شاهرخ، وذيل جامع التواريخ لرشيد الدين فضل الله. ينظر: مصطفى (1987)، م. ن، ج4، ص 338، 339.

¹⁴ . الكاشاني جمال الدين أبو القاسم عبد الله بن علي بن محمد المشتهر بالمؤرخ الحاسب: معاصر لابن قتيوبا ولابن الفوطي، كان يعمل بعض أعمال الدولة تحت إشراف الوزير رشيد الدين فضل الله الهمداني، عُرف بولعه بالتاريخ، لكنه لم يكتب بالعربية وإنما بالفارسية، مُبتدئاً إلى حد ما عهداً جديداً في التاريخ الإسلامي لم يكن موجوداً بهذا الوضوح من قبل، وهو التاريخ بغير العربية. وتاريخه المسمى: "تاريخ پادشاه سعيد غياث الدين الجايو سلطان محمد"، أو "تاريخ الجايو محمد خدابنده"، ويعرف أيضاً بتاريخ الجايو أو بزبدة التواريخ، هو من خيرة التواريخ الفارسية لمعرفة مجرى الأحداث السياسية في عصر المغول، وتاريخ إدارتهم، وما داخلها من التحزبات. مصطفى (1987)، م. ن، ج4، ص 321.

¹⁵ . حمد الله أحمد بن اثابك تاج الدين أبي بكر حمد بن نصر المستوفي القزويني (ت 750 هـ / 1349 م): مؤرخ وبلداني من أصول عربية ينتسب للحر بن يزيد الرياحي (ت61هـ/680م)، إلا أنّ أسرته سكنت قزوين منذ زمن بعيد، وكانت ذات نفوذ واسع، ولها منافسة مع آل الجويني هناك حتى استأصلتهم. كان يجالس العلماء، وقد استفاد من خبرة الوزير رشيد الدين فضل الله الهمداني في

4. ترجمة تركية لكتاب راحة الصدور: وهي عبارة عن جزء من مخطوط كبير بعنوان: "تواريخ آل سلجوق"، وضع أيام حكم السلطان مراد الثاني العثماني (حكم: 824-855 هـ/1421-1451م) وواضعه غير معلوم، وينقسم إلى ثلاثة أجزاء، يتضمن الجزء الأول منه التاريخ الأسطوري لقبائل الترك القديمة مترجماً عن كتاب "جامع التواريخ"، والجزء الثاني يحتوي على ترجمة راحة الصدور، بينما يشتمل الجزء الثالث على ترجمة كتاب "ابن بيبى" (توفي بعد 680 هـ/1281م)¹⁸، عن تاريخ سلاجقة الروم.

5. وفي النهاية نذكر كتاب "تاريخ جهان آرا" للقاضي أحمد الغفاري (ت 975 هـ/1567م)¹⁹، وقد كتبه سنة (971 هـ/1563م)، وهو لا يشاكل ما سبق ذكره من الكتب، فلم يعتمد كلية على راحة الصدور ولكن من المحتمل أن الغفاري كان يرجع إليه، ويطلع على ما فيه أثناء كتابة تاريخه (Al-Rawandi, 2005).

د. ترجمة كتاب راحة الصدور:

على حد علمي وتتبعي أن لهذا الكتاب ترجمة واحدة وهي إلى اللغة العربية، قام بها مجموعة من أفاضل الأساتذة المصريين المختصين في اللغة الفارسية والتاريخ الإسلامي في العصر المغولي، وهم: إبراهيم أمين الشورابي، وعبد النعيم محمد حسنين، وفؤاد عبد المعطي الصياد، ونشر في سلسلة المشروع القومي للترجمة من قبل المجلس الأعلى للثقافة في القاهرة في مصر عام (2005م).

وقد اضطر المؤلف إلى مغادرة العراق لمصاحبة خاله زين الدين إلى مازندران²⁰، موفداً من قبل السلطان إلى حاكمها، ولكن مناخ مازندران لم يناسبه فمرض، وعاد إلى راوند -مسقط رأسه- . بعد أن أقام هناك ستة أشهر (Ravandi, 2006) ، وكانت الأعوام الأربعة التي تلت عودته إلى راوند سنة (586 هـ/1190م)، قد تمكن السلطان طغرل

جميع الأمثال والأقوال المأثورة والأشعار وكل العناصر الدخيلة والغريبة. أما فيما يتعلق بالجزء التاريخي من النص، فإنه يحتفظ به سليماً دون تغيير بالنقص أو الزيادة في كلمة واحدة، وبهذا يمكن أن يُعد هذا المختصر نسخة أصيلة للنص التاريخي لكتاب راحة الصدور. 2. رسالة في تاريخ السلاجقة بعنوان: "العراضة في تاريخ الدولة السلجوقية"، أو "العراضة في الحكاية السلجوقية"، وضعها محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن النظام الحسيني اليزدي (ت 743 هـ/1342م)، وكان وزيراً للحاكم المغولي الأخير السلطان أبي سعيد (حكم: 717-736 هـ/1317-1336م). وكان المؤلف قد أتم تأليف كتابه سنة (711 هـ/1311م)، وهو مختصر أيضاً يشبه المختصر السابق في حذف المقدمة والخاتمة والنصوص المعترضة الموجودة في راحة الصدور، ولكنه يختلف عنه في أن المؤلف لم يترك النص التاريخي دون مساس به، بل رأى من الأجدر أن يعيد كتابته بطريقة بلاغية مصنعة، وقد أهمل المؤلف في مقدمته ذكر راحة الصدور، ولكنه ذكر أن عماده في التأليف هو كتاب آخر عن السلاجقة من بداية أمرهم، إلى أيام حكم السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه، ورغم ما أجراه على الكتاب من بتر وتغيير عاد فتابع نهج راحة الصدور تماماً.

3. الجزء المتعلق بتاريخ السلاجقة في كتاب "جامع التواريخ"، لرشيد الدين فضل الله الهمداني (ت 718 هـ/ 1318 م)¹⁷، وهو يشبه تماماً المختصر الأول الذي ذكرناه فيما سبق، إلا أنه ألحق به ذيلًا يتعلق بحكم السلطان طغرل، وقد ألحق أبو حامد محمد بن إبراهيم هذا الذيل في سنة (599 هـ/1203م)، وذكر أنه كتبه بعد موت السلطان بمدة ثماني سنوات وشهرين. ويرى محقق راحة الصدور محمد إقبال أن رشيد الدين الهمداني صاحب جامع التواريخ، لم يذكر أنه استخدم راحة الصدور، ولم يكن قد ذكر أنه استخدم راحة الصدور في موضع آخر من كتابه، فإن إهمال رشيد الدين لذلك يعدّ أمراً جسيماً غير مغتفر من مؤرخ كبير مثله.

الروم، له في التاريخ كتاب: الأوامر العلانية في الأمور العلانية بالفارسية، وقد قدمه للوزير عطا ملك الجويني، وقد اختصره أيضاً. ينظر: مصطفى (1987). م. ن، ج 4، ص 426.

19 . القاضي أحمد بن محمد بن نجم الدين عبد الغفار الغفاري القزويني (توفي قبل 975 هـ/1567م): من مؤرخي العصر الصفوي، وقد ألف كتاباً في التاريخ سماه: "تاريخ جهان آرا" أهداه للسلطان طهماسب الصفوي، وانتهى فيه إلى سنة (972 هـ/1564م)، رتبته على ثلاثة أبواب: في الأنبياء والملوك والدولة الشاهية، مات غرقاً عند عودته من رحلة الحج. ينظر: الحاج خليفة، مصطفى بن عبد الله الكاتب جلبي (1941)، وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي، ج 1، ص 622.

20 . مازندران: قال ياقوت الحموي: "... اسم لولاية طبرستان ... وما أظن هذا إلا اسماً محدثاً لها، فإنني لم أراه مكتوباً في كتب الأوائل ...". ينظر: ياقوت الحموي، م. ن، ج 5 ص 48.

17 . أبو الفضل رشيد الدين فضل الله بن أبي الخير بن عالي الهمداني (ت 718 هـ/1318م): كان يهودياً ثم أسلم وتفنن في الطب، واتصل بالبالط المغولي، ودخل في خدمتهم، تدرج في مهنة وفي الطب حتى أصبح طبيباً أبقا خان الخاص، وبانت سياسته ودرابته بالأمور في زمن غازان حتى استوزره هو والخواجه سعد الدين الساجي (ت 711 هـ/1311م)، خدم العلم في عهد ألباقو فأسس مدينة علمية متكاملة أطلق عليها "الرشيدية"، أو "الربع الرشيدية". برع في التاريخ وصنّف فيها لكنه كان يحتاط في إخراجها نظراً للمنافسة الشرسة التي كان قد وقع فيها مع خصومه في السياسة، ممّا أدى إلى مقتله وحرق كتبه ومصنفاته، فلم يبق من مؤلفاته سوى: جامع التواريخ، ويسمى التاريخ الغازاني في ثلاث مجلدات كبار، جمع فيه رشيد الدين إلى تاريخ المغول تواريخ الدول الإسلامية الأخرى المعاصرة لعصره وغيرها. ينظر: مصطفى (1987)، م. ن، ج 4، ص 321، 327.

18 . ابن بيبى ناصر الدين يحيى بن محمد (ت 670 هـ/1271م): مؤرخ من الأناضول في بلاد الروم، كان يشغل منصب رئيس ديوان التوقيع لدى سلاجقة

أ. الحسيني: سيرته وأحداث عصره وتدوينه لتاريخه:

ورد اسم المؤلف كاملاً في مخطوطة الكتاب وحسب محققها هكذا: "الأمير السيد الإمام الأجل الكبير، صدر الدين أبو الحسن علي بن السيد الأجل الإمام الشهيد أبي الفوارس ناصر بن علي الحسيني" (Al-Hussaini, 1985, p. 9)، وقد أكد هذه التسمية أيضاً الوزير الجويني (Al-Juwaini, 1911) في تاريخه. ويؤكد ابن العديم (دون تاريخ) أيضاً نسبة الكتاب لمؤلفه بقوله: "قرأت في منتخب من كتاب زبدة التواريخ للأمير أبي الحسن علي بن الشهيد أبي الفوارس ناصر بن علي الحسيني قال: ". (ج 4، ص 1982).

كما ورد اسم المؤلف ونسبة الكتاب إليه في فهرس المخطوطات العربية التي أعدها بعض من كبار المستشرقين، من أمثال ريو وبروكلمان (Brockelmann, 1977)، وكما هو معلوم إلى الآن أنّ لهذا الكتاب مخطوطة وحيدة ويثيمة تحفظ في المتحف البريطاني تحت رقم "OR. 550". (Al-Hussaini, 1985).

ما هو متوفر من معلومات عن مؤلف الكتاب السيد علي بن ناصر الحسيني متناثرة في مصادر مختلفة، ولعل السبب هو مذهبه والتردد فيه، فخلّى اسمه ورسمه ووصفه من مصادر أهل السنة، أما الشيعة الإمامية فهي الأخرى لم تذكره، ولعل السبب هو ترددهم في كونه إمامياً أم زيدياً. ويبدو أنّ أول من تقطن من محققي الشيعة إلى أنّ السيد علي بن ناصر بن علي الحسيني هو صاحب كتاب أخبار الدولة السلجوقية نفسه، هو العلامة المحقق السيد عبد العزيز الطباطبائي في مقاله: "ما قيل في نهج البلاغة من نظم ونثر" (Al-Tabatabaei, 1993)، وهذه الصلة بين المؤلف وكتاب نهج البلاغة جاءت من شرحه المعروف عليه المسمى: "أعلام نهج البلاغة"، الذي يعدّ أقدم الشروح والحواشي عليه وأوثقها وأتقنها وأجزها (Agha Buzurg, 1988; Al-Kantori, 2009)، وتلاه في الكشف عن هذه الصلة باحثون آخرون (Ansari, 2000; Ansari, 2001; Nazari, 2002).

أمّا عن تحقيق مذهبه فالمشهور هو أنه كان من الزيدية، وقد شاع ذلك في كتب التراجم والفهارس للمتأخرين من الزيدية، لكن المصادر المؤلفة في حياته أو من قداماء الزيدية وغيرهم لم يصرحوا بأنه من الزيدية، وإنّما نشأ ذلك متأخراً دون تحقيق، وصحيح أنه روى عنه

السلجوقي من السيطرة على تمرّد الأتابك "قزل أرسلان"²¹، والتخلص من حبسه بعد مقتل الأتابك، والعودة إلى العرش (Ravandi, 2006). وفي خضمّ هذه الأحداث، وبعد عودة المؤلف من مازندران، اضطر إلى السعي في سبيل الرزق في مكان آخر، فمن خلال ما سرده من أحداث، يبدو أنه اتصل آنذاك بأسرة "علوية" عظيمة متمكنة في همدان، فصار معلّم أولاد الأمير السيد فخر الدين علاء الدولة عرشاه²² (Ravandi, 2006)، وقد قضى المؤلف قرابة ستة أعوام مع تلك الأسرة، وسنتين بعدها مع تلميذ له يدعى "شهاب الدين أحمد بن أبي منصور بن محمد بن منصور البزاز القاساني"، وكان شديد التعلّق به. وهنا طرأت عليه فكرة تأليف تاريخه راحة الصدور، ووعد تلميذه الشاب بأن يورد اسمه فيه اعترافاً بفضلها (Ravandi, 2006)، كما كان يعتزم أيضاً جمع مختارات من الشعر الفارسي الحديث آنذاك، بإشارة من الشاعر المعاصر له "السيد أشرف"، (Ravandi, 2006)، فكان من هاتين الفكرتين أن دمجها في تاريخه راحة الصدور، ولذا نرى فيه كثرة الشواهد الشعرية؛ لأنه في الأصل كانت لدى مؤلفه هاتين الفكرتين، فاتحدت في إخراج كتابه راحة الصدور فصار حاوياً على كلّ من التاريخ والمختارات (Al-Rawandi, 2005).

لم يتمكن الراوندي في السنوات التي تلت عزمه على تأليف تاريخه، من تنفيذ عزمه هذا؛ نظراً لانعدام السلام والأمان في البلاد بعد وفاة السلطان طغرل؛ فقد احتلّ جيش خوارزمشاه العراق، وعانى الناس من أيدي ضباطه الأتراك؛ بسبب سوء معاملتهم للرعبة واستبدادهم. ولم يعد هناك تجميل للعلم ولا للأخلاق؛ فأهمل شأن العلماء، وأبيدت نفائس الكتب، أو بيعت جزافاً بواسطة هؤلاء الولاة المستبدّين، وعمّ الفساد، واغتصبت أموال الناس بواسطة جباة الحكام القساة (Ravandi, 2006)، لذلك عكف المؤلف في تلك السنين على حياة العزلة والوحدة، مكرساً أوقاته للدرس والبحث (Al-Rawandi, 2005).

المبحث الثالث: الحسيني وكتابه "تاريخ الدولة السلجوقية":

يعد كتاب "زبدة التواريخ"، أو "أخبار الأمراء والملوك السلجوقية"، أو "أخبار الدولة السلجوقية" اختصاراً، من المصادر العربية القليلة التي يقتصر موضوعها على التاريخ للسلاجقة، وفي هذا الجزء من هذا البحث نتطرق له بالتفصيل ونعرّف بهذا الكتاب.

22. السيد فخر الدين علاء الدولة عرشاه: من سلالة علوية سكنت همدان في إقليم الجبال أو عراق العجم في زمن الراوندي، كانت هذه السلالة منذ العصر السلجوقي ذات شوكة وصاحبة أثر ونفوذ كبيرين في تلك المنطقة، وكانت همدان تحت حكم أفراد من هذه الأسرة في أغلب الأوقات، وقد لقب منهم بلقب علاء الدولة منهم فخر الدين عرشاه، وعلاء الدولة تاج الدين المتوفى عام (520هـ). ينظر: رياض، محمد (1991). *أحوال وآثار وأشعار مير سيد علي همداني با شش رساله از وي* (چاپ دوم). اسلام آباد، باكستان: مركز تحقيقات فارسي ايران وباكستان، ج1، ص 11.

21. الأتابك عثمان بن ايلدكز المعروف بـ "قزل أرسلان": ابن الأتابك شمس الدين ايلدكز مؤسس سلالة أتابكة أذربيجان. خلف أخاه الأتابك نصره الدين محمد وحكم أذربيجان لخمس سنوات بين عامي (582 . 587 هـ / 1186 . 1191م)، وكان ثالث أمراء أتابكة أذربيجان. ينظر: دهخدا، علي أكبر (سنة النشر غير معروفة). *لغت نامه*. استرجع في تاريخ 19 تموز، 2022 من: <https://vajehyab.com/dehkoda/%D9%82%D8%B2%D9%84%D8%A7%D8%B1%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%86>

الحسين بن عبد الله بن سينا (ت 427 هـ/1036م)، للسيد صدر الدين علي بن ناصر الحسيني، فإنه يتضح للقارئ توغله وتبحره في المباحث الفلسفية والعقلية، عدا النواحي الأدبية والبلاغية (Ansari, 2000; Nazari, 2002).

وإذا ما لجأنا إلى معرفة تاريخ وفاته نجد أنه غير معلوم، فقد تداول واشتهر بأنه من أعلام القرن السادس الهجري (Al-Tabatabaei, 1993; 1988)، ومهما يكن من أمر فإن أبرز محاولات فهم هذا التاريخ المهم تكمن في معرفة آخر ما تناولته في تاريخه: "زبدة التاريخ"، أو "أخبار الأمراء والملوك السلجوقية"، وهو وفاة الأتابك أوزبك، ونهاية حكم سلالة "أيلدكز" في عام (622هـ/1225م) (Al-Hussaini, 1933)، كما أن تلميذه العوفي ترخم على أستاذه في كتابه "باب الألباب" (Al-Awfi, 2010)، والعوفي ألف كتابه هذا بين عامي (617-625هـ/1220-1227م)، وعليه فإن من المرجح أن تكون وفاته بين عامي (622-625هـ/1224-1227م) (Nazari, 2002).

وعن تاريخ ولادته، فإن هناك من تكهن أنها كانت سنة (575هـ/1179م)، إلا أن المستشرق الألماني كارل زوسهايم (1878-1947م)، الذي كان أول من قدم للكتاب ومؤلفه مفصلاً قد رجح أنها حدثت عام (552هـ/1157م)؛ إذ إن علاقته بالسلطان طغرل بك الذي قتل عام (590هـ/1194م)، يجعل من المستحيل أن يكون عمره آنذاك (15) عاماً، فلا بد أن يكون قد تجاوز هذا السن (Al-Hussaini, 1985).

عاش الحسيني في أماكن عديدة، وتتنقل بين مختلف البلدان، ومما يبدو من المصادر أنه كان من أهالي خراسان، وعاش في نيسابور، وتحديداً في محلة "شاذياخ" ربحاً من الزمن (Khalife Neyshabouri, No Date)، وتتنقل في خراسان نفسها تبعاً لظروف حياته ومعاشه، فنظن أنه قد كان من المقربين لسلطين "خوارزم"، والسبب هو تأليف نسب إليه بعنوان: "تاريخ خوارزمشاهي" (Al-Awfi, 2010; Al-Haji, 2010; Khalifa, No Date)، وكتاب آخر يدعى: "تاريخ سلطان سكندر" (السلطان محمد الخوارزمشاه) (حكم: 595-617هـ/1199-1220م)، وأنه كان مستوفياً في نيسابور (Al-Awfi, 2010) لدواوين السلطان محمد الخوارزمشاه، أيضاً الذي كان يلقب بالاسكندر الثاني، أو والده السلطان علاء الدين تكش، حكم: (568-596هـ/1173-1200م)، إذ إن نيسابور كانت قد دخلت في ملك السلطين الخوارزميين منذ سنة (562هـ/1167م) (Nazari, 2002)، وما خصصه من فصل

الزيدية، ووقع في طرقهم وأسائدهم، لكن التحمل والرواية أعم من المذمى، خاصة إذا ما علمنا أن بعض الزيدية ادّعوا أن الشريف الرضي زيدي المذهب (Al-Hussaini, 2003).

وقد ذكرته بعض المصادر المعاصرة له منها تلميذه العوفي²³ (1389) في كتابه لباب الألباب بالفارسية ما ترجمته:

الصدر الأجل، صدر الملة والدين، ملك السادات النيسابوري -رحمة الله عليه -: السيد الأجل صدر الدين، من أعلام الهاشميين ومن كبار الوزراء وفضلاء عصره، وكان على ديوان الاستيفاء في نيسابور، وكان في غاية الفضل حتى اعترف بتقديمه جميع فضلاء خراسان وانتهل من بحر فضله وعلمه. من مؤلفاته تاريخ خوارزمشاهي فقد كتبه بعبارة تجعل العتي خجلاً من تصنيفه لتاريخه اليميني. وله من الشعر العربي اللطيف، وكنت أنا تلميذه وصنيعه أشرف بخدمته أحياناً واستفيد منه، وقد سمعت منه بعضاً من الشعر العربي أيضاً... واستأذن في إعفائه من عمله في نهاية عمره وتفرغ لهواه، فأعفى من منصبه... واشتغل في تأليف تاريخ السلطان إسكندر ليلاً ونهاراً. وكان داره مجمع الفضلاء والعلماء، وكان كثيرًا ما يتفق حضور العلماء والفضلاء عنده... (Al-Awfi, 2010, pp. 125-127).

وقد أثرت مراسلة بينه وبين الفيلسوف الشهير المعاصر له فخر الدين الرازي (ت 606هـ/1209م)، وجدها محقق أعلام نهج البلاغة من مؤلفات الحسيني في مجموعة خطية عتيقة محفوظة في مكتبة جامعة طهران، لم تنشر بعد فيما يبدو، فقال في أولها وهو ينقل صورة أخرى لفضله ومكانته وعن لسان أحد أبرز معاصريه:

كتبت في هرة -صينت عن الآفات- رأيت في السفر الخامس من التوراة أن الله سبحانه قال لموسى: أحب ربك بكل قلبك، وأنا أخبر سيدي وسندي ومولاي، الصدر الأجل، المبجل، السيد السند، الظاهر الطاهر، التقي النقي، صدر الملة والدين، شمس الاسلام والمسلمين، ملك السادة، افتخار العترة الطاهرة، قدوة المحققين في العلم -خصه الله تعالى من السعادات القدسية والكرامات العلوية بأكمل درجاتها وأفضل غاياتها- بأني أحبه من صميم قلبي وأحب من أحبه... (Al-Hussaini, 1994, p. 26).

ومن هذه المراسلات بينه وبين فيلسوف عصره الكبير، وعبارة الإطراء والثناء الكبيرة التي أسداها الفخر الرازي إليه، نستدل على كبر شخصيته ومقامه العلمي الرفيع. كما أن فحوى هذه المراسلات وعباراتها وما ذكره الفخر الرازي فيها من أنه أرسل مع الرسالة نسخة من كتابه الفلسفي: "شرح عيون الحكمة"، وعيون الحكمة لشيوخ الرئيس

الألباب معجم لشعراء فارس صنع على طريقة معاجم الشعراء المعروفة في الأدب العربي. أما جوامع الحكايات ولوامع الروايات بهو مجموعة واسعة من القصص تختلف قيمة وجملاً. ينظر: مصطفى (1987). م. ن. ج. 2، ص. 406.

²³ . نور الدين محمد بن محمد العوفي اليزدي (توفي بعد 625 هـ/ 1228 م): ينتسب إلى الصحابي عبد الرحمن بن عوف (ت 32 هـ/ 656 م) بحسبه. أمضى صباه في خراسان وما وراء النهر وبخاصة بخارا ثم رحل إلى الهند فخدم بلاط السلطان ناصر الدين قباجة وأهدى وزيره كتاب "لباب الألباب". ثم انتقل إلى خدمة السلطان شمس الدين ايلتمش وأهداه "جوامع الحكايات". ولباب

ف عنوان الكتاب بحسب ما أثبت في الصفحة الأولى من مخطوطته بحسب محققها هو: "أخبار الدولة السلجوقية"، أما في المقدمة في صفحتي: "أ. ب" ورد على الشكل الآتي: "زبدة التواريخ، أخبار الأمراء والملوك السلجوقية"، ويرى المحقق أن النسخ الذي ينسب إليه إضافة المدخل أو المقدمة، هو الذي وضع العنوان الأول على الصفحة الأولى، فيما الاسم الأصلي للكتاب هو الثاني، ودليلاً الآخر في ذلك أيضاً هو ما أثبتته كل من علاء الدين عطا ملك الجويني الوزير (ت 681هـ/1283م) في كتابه "تاريخ جهانكشا"، وكمال الدين ابن العديم (ت 660هـ/1262م)، في كتابه: "بغية الطلب في تاريخ حلب" (Al-Hussaini, 1985).

يتطرق الحسيني في كتابه: "زبدة التواريخ" إلى أخبار سلالة السلاجقة ودولتهم، ويبدأ كتابه منذ بداية دولتهم إلى نهاية حكمها، وآخر الأحداث التي يسجلها المؤلف تعود لعام (621هـ/1225م)، إضافة إلى الفصلين الموجزين في نهايته، ويرى محقق الكتاب أنهما بمثابة إيجاز لما مر من الفصول السابقة عليهما، ومن الممكن أن يكونا من إضافة المؤلف نفسه بعد عام (621هـ/1225م)، أو أنهما إضافة من قبل النسخ. وكلا الاحتمالين وارد، خاصة إذا ما فرضنا أن المخطوط اليتيم المنسوخ من الكتاب الذي بين أيدينا، ربما كان مختصراً لكتاب زبدة التواريخ. وقد نقل المحقق فعلاً شواهد على هذا القول من داخل المخطوط نفسه من قول ابن العديم، إلا أن النسخ لم يختصر الكتاب اختصاراً شديداً، بل اقتصر على القليل جداً مما لا يؤثر كثيراً أو قليلاً في السياق، وهو واضح من خلال النص المعروف والمتسم حتى بإسهابه (Al-Hussaini, 1985).

والكتاب ككثير من كتب التاريخ السالفة التي تتناول التاريخ السياسي، فهو يتناول سير وأعمال السلاطين والملوك والأمراء وكبار العمال والوزراء، وتبؤهم السلطة، وحروبهم ودسائسهم وعزلهم أو قتلهم... وهو لا يتعرض للتاريخ الاجتماعي والثقافي والاقتصادي إلا قليلاً. كما أن صدر الدين الحسيني لم يشر حتى إلى الصراعات الدينية التي كانت إحدى السمات البارزة للدولة الإسلامية إلا عرضاً، وبخاصة فيما يتعلق بالإسماعيلية ومعتزلة قلعة "الموت".

ويشتمل الكتاب على (41) عنواناً -فصلاً- يحتل التاريخ السلجوقي حوالي ثلاثين فصلاً من البداية حتى نهاية حكم السلطان سنجر عام (552هـ/1157م)، أقل من نصف حجم الكتاب، بينما تحتل تسعة فصول باستثناء الفصلين الأخيرين، وهما فصلان عامان في ذكر أسماء ملوك السلاجقة، ومدد حكمهم، وأماكن حكمهم، حوالي نصف حجم الكتاب. وهذا يفسر الأحداث التي عايشها الحسيني بنفسه أو

كامل من فصول كتابه عن عميد خراسان محمد بن منصور النسوي²⁴ (Al-Hussaini, 1933)، أيضاً يمكن أن يستدل أنه عاش في خراسان أطول من باقي الأماكن، إذ لا بد أن تكون هذه المعلومات الوافية عن هذه الشخصية الخراسانية المهمة، قد دونها عنه وهو بالقرب منه. كما تتقل بين بلدان مختلفة منها بغداد في أيام الخليفة العباسي الناصر لدين الله، حكم: (575-622هـ/1180-1225م) إذ كتب له في بلاطه، ودعا له بـ "مولانا" في كتابه (Al-Hussaini, 1933)، كما نستدل من طبيعة المعلومات والمشاهدات الحية التي يوردها في كتابه حول أحداث سابقة، كان الذين عايشوها ما زالوا أحياء عند استنتاجهم من قبله الذي كان يقصدهم حيث هم (Al-Hussaini, 1985).

وقد ذكر اسم المؤلف في كتبه ومن قبل نساخها بضروب وأشكال تختلف اختلافاً يسيراً؛ مما يجعل الباحث يشكك في أنها قد ألفها شخص واحد. فقام الباحث الدكتور حسن أنصاري بمقارنة بدايات نسخ مؤلفاته، واستنتج على الأقل أن ثلاثة منها له هي: كتاب: "أعلام نهج البلاغة"، وهو شرح لكتاب نهج البلاغة من كلام علي بن أبي طالب (ت 40هـ/661م)، وكتاب "زبدة التواريخ"، أو "أخبار الأمراء والملوك السلجوقية"، الذي سنعرفه بعد قليل، وكتاب "تاريخ خوارزمشاهي" (Ansari, 2000; Ansari, 2001; Nazari, 2002)، فمثلاً قد ورد وصفه في نسخة كتاب أعلام نهج البلاغة هكذا: "الإمام الأجل الأمد الأطهر المرتضى، حسب الأبوين، وأفضل من في الخافقين، ملك السادة والنقباء، علي بن ناصر الحسيني السرخسي" (Al-Hussaini, 1994, p. 3)، وفي هذا النص مورد يلفت الانتباه، وهو أنه كان يمارس منصب النقابة لصالح الدولة الإسلامية، وتحديداً الدولتين السلجوقية والخوارزمية إلى جانب منصب الأشرف على ديوان الاستيفاء في نيسابور، ونقابة العلويين الهاشميين هو منصب كانت له أهميته في الدولة العباسية، والدول المستقلة الأخرى التي تبعتها. وكان يسند لأحد علماء بني هاشم والمبرزين منهم علماً وفضلاً في منطقته؛ ليتولى إحصاء وحصر من ينتمي للدوحة الهاشمية والشجرة المحمدية نسباً، ويتولى تسجيل الأنساب والولادات والوفيات وما يتعلق بحصر النسب المحمدي الطاهر، فلا بد أن المؤلف كان من أبرز الهاشميين في عصره علماً وفضلاً، وهو ما أشارت إليه العبارات التعريفية به في صدر نسخ مؤلفاته.

ب. كتاب أخبار الأمراء والملوك السلجوقية، أجزاؤه ومحتواه ونسبة الكتاب لمؤلفه:

الفضل عبد الرزاق بن أحمد الشيباني (1995). مجمع الآداب في معجم الألقاب (محمد الكاظم، المحقق). طهران، إيران: مؤسسة الطباعة والنشر في وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ج. 2، ص. 249.

²⁴ . عميد خراسان أبو سعد محمد بن منصور بن عبد الرحمن النسوي الرئيس. كان من الرؤساء النبلاء وذوي المجد والعلاء، ممدحاً مقصوداً، معظماً محسوداً، وكان يميل إلى الأدب ومعرفة كلام العرب، وقل من قصده إلا وأب بما كان يرجوه من الإفضال العميم والخير العظيم. ينظر: ابن الفوطي، كمال الدين أبو

حاول في تنمة مقاله المفصل أن يتعرف إلى المؤلف وأبدى احتمالات: منها أن يكون المؤلف هو جمال الدين أبي الحسن علي المشهور بابن القفطي (ت 646 هـ/1248م) مؤلف كتاب "طريق الأحكام" المشهور، وذكر له كتاب مفقود اسمه: "تاريخ السلاجقة"، وقد احتمل أن يكون الزبدة ذلك الكتاب المفقود الذي كان ابن القفطي قد ألفه قبل عام (626 هـ/1229م)، واحتمل أن يكون المؤلف أبو الحسن علي بن أبي منصور الظافر بن الحسين الخزرجي المصري (ت 613 هـ/1216م) الذي خدم بلاط سلطانين من السلاطين الأيوبيين في مصر والشام، هما: "الملك العزيز" (حكم: 589 - 595 هـ/1193 - 1199م)، والملك الأشرف (حكم: 626 - 634 هـ/1229 - 1237م)، فاحتمل أن يكون زبدة التواريخ هو الجزء المفقود من كتابه المسمى: "أخبار الدول المنقطعة"، فمؤلفه كان قد صرح أنه قد خصص جزءاً من أجزاء كتابه لتاريخ السلاجقة، وقد استدل زوسهايم أيضاً أن سياق الكتابين وأسلوبهما يوحيان أنهما كتاب واحد، وفي معرض الرد على رأي زوسهايم نذكر أن تلميذه العوفي قد سمّاه بالكامل، وأن مصدراً آخر هو ملخص تاريخ نيسابور للحاكم النيسابوري المحدث الشهير (ت 405 هـ/1014م)، من تلخيص أحمد بن محمد المشتهد بـ "خليفه نيشابوري" (ق 8 هـ/14م) قد ذكر الحسيني بوصف العوفي نفسه، وما ورد من مراسلات بين الحسيني والفخر الرازي كلها دالة على حقيقة وجود الحسيني (Nazari, 2002)، بالإضافة لما ذكرناه سابقاً هنا في تحديد الفترة الزمنية التي عاش فيها الحسيني، فهذه كلها أدلة واضحة على بطلان آراء زوسهايم.

أما كلود كاهن فقد رجّح أن يكون كتاب أخبار الدولة السلجوقية قد أنجز على مرحلتين ومن قبل مؤلفين: الأولى حوالي عام (650 هـ/1252م)، قام بها مؤلف يدعى علي بن ناصر الدين، والثانية بعد ذلك أضافها مؤلف مجهول من شمال إيران الغربي تحدث فيها عن الفصول الأخيرة من تاريخ أتابكة أذربيجان (Mostafa, 1987)، وهذا الرأي لدى كاهن نتج عن استبعاد أن يكون الحسيني قد التقى بتاجر روى عنه في تاريخه، وهو ممن شارك في معركة ملاذكرد²⁶ عام (463 هـ/1071م)، فروى عنه تفاصيل المعركة بإسهاب، وأن معلومات

استقاها من معاصريه، وذلك على العكس من القسم الأول من المخطوط، والتي اعتمد فيها المؤلف على ما كتبه سابقوه، وسنسهب في الكلام عن هذا الشأن لاحقاً في هذا البحث.

ومن أهم ما اشتمل عليه القسم الأول من كتاب الحسيني من وقائع ومعلومات تاريخية، نستطيع أن نشير إلى العلاقات السلجوقية - البيزنطية، وانتصار ألب أرسلان على رومانوس ديوجين في ملاذكرد عام (463 هـ/1071م)، وحروب السلاجقة مع الكرج (الجورجيين)، وكذلك أخباره المتعلقة بجذور السلالة السلجوقية.

أما القسم الثاني من الكتاب فيتميز بمعلوماته المباشرة والتفصيلية عن حكم السلاطين السلاجقة في العقود الثلاثة الأخيرة من حكمهم، سيما الفصل المتعلق بالسلطان طغرل الثالث، كما يتضمن هذا القسم من الكتاب معلومات مهمة عن المناطق الشمالية في إيران وأذربيجان وما وراء القوقاز، إضافة إلى المعلومات الواردة المستقاة من مصادرها الأصلية حول التاريخ الإسلامي، وشؤون الخلافة والوزارة وغيرها (Al-Hussaini, 1985).

ومع ما يتسم به كتاب الحسيني من الاختصار، إلا أن هناك أجزاء من كتابه احتوت على المعلومات التاريخية المهمة عن جوانب من تاريخ عصره، وألفت الأضواء عليه، لم تذكرها المصادر التاريخية التي تلتها؛ مما يضفي أهمية خاصة لكتاب الحسيني ويضاعف من شأنه، ومن هذه التفاصيل التي لم ترد في المصادر اللاحقة له نستطيع ذكر شرحه لأخبار أتابكة أذربيجان وبخاصة "إيلدكز" (حكم: 530-571 هـ/1135-1175م)²⁵ وأبنائه، والسبب في هذا الإطناب والتفصيل في أخبار أتابكة أذربيجان، هو معاصرته لحكمهم وقربه المكاني منهم (Nazari, 2002).

وهناك مبحث مهم لا بد من ذكره، وهو ما يتعلق بصحة نسبة كتاب زبدة التواريخ لمؤلفه الحسيني، فقد شكك اثنان من المستشرقين في صحة انتسابه، أو انتساب بعض أجزائه للحسيني، هما: المستشرق الألماني زوسهايم (1878-1947 م)، والآخر الفرنسي كلود كاهن (1909-1991 م). ونبدأ بذكر زوسهايم المستشرق الألماني بوصفه أقدم الاثنين، فقد ذكر أن مؤلف زبدة التواريخ شخص مجهول، ثم

²⁶ . ملاذكرد: قال ياقوت: "منار جرد: ...وأهله يقولون مناز كرد، بالكاف: بلد مشهور بين خلاط وبلاد الروم يعد في أرمينية وأهله أرمن وروم..." فيها وقعت المعركة الشهيرة بين الإمبراطورية البيزنطية والسلاجقة في ذي القعدة (463 هـ/ أغسطس 1071م)، خسر فيها الرومان خسارة فادحة وأسر فيها الإمبراطور رومانوس الرابع "ديوجانوس"، فكانت هذه المعركة الفاصلة بداية ضعفة الحكم البيزنطي في الأناضول وأرمينيا وبسط نفوذ السلاجقة تجاه تلك المناطق، ينظر: ياقوت الحموي، م. ن، (ج 5، ص 234). ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (1997). *الكامل في التاريخ* (عمر عبد السلام تدمري، المحقق). بيروت، لبنان: دار الكتاب العربي، ج. 8، ص ص. 223 - 225.

²⁵ . الأتابك الأعظم شمس الدين إيلدكز (حكم: 531 - 568 هـ/1136 - 1172م): مؤسس سلالة أتابكة أذربيجان، كان في البدء مملوكاً عند السلطان مسعود السلجوقي، ثم تربي ونشأ في بلاطه حتى صار أميراً من أمرائه، دخل معترك السياسة في البلاط السلجوقي فدمج جهة ضد أخرى، وكان له بالغ الأثر في وصول ابن زوجته أرسلان بن طغرل بن محمد إلى منصب السلطان السلجوقي في فارس والعراق، فأبقى أرسلان أتابكة إيلدكز في همدان، ثم استطاع أن يستقل بأذربيجان وجوارها من الأقاليم، ولو يكن للسلطان أرسلان إلا الاسم يخطب له على المنابر وتضرب باسمه السكة. ينظر: ينظر: دهخدا، علي أكبر (سنة النشر غير معروفة). *لغت نامه*. استرجع في تاريخ 21 تموز، 2022 من: <https://vajehyab.com/dehkhoda/%D8%A7%DB%8C%D9%84%D8%AF%DA%AF%D8%B2>

وهذا يدل على أن المؤلف قد استخدم مصادر ضاع جزء منها مع مرور الزمن؛ مما يضاعف من أهمية تاريخ الحسيني (Nazari, 2002).

أما عن أسلوبه الأدبي في تاريخه فنقول: إنه يمكن اعتباره تقليدياً من حيث استخدامه للبيان والبدیع، وتكرار السجع والاستعارات، والتفخيم والمبالغة والكنایات والتشابه، والجمل القصيرة والأفكار الموجزة نسبياً. والشواهد الشعرية حاضرة أيضاً في تاريخه، حاله حال المؤرخين السالفين واللاحقين، وإن كان أقل بكثير من البيهقي والراوندي (Al-Hussaini, 1985). ومع هذا نجد أسلوب النثر لديه سلساً ومن دون تعقيدات في فهمه، ومصروحاً لبيان الوقائع التاريخية حصراً، ومبتعداً عن التوصيفات المطنبة، والتخييلات والصور الزائدة، التي كانت سائدة في أسلوب الكثير من المؤرخين السابقين واللاحقين. كما أنه لم يكثر من الشواهد الشعرية والأمثال ليخرج صورة كتابه التاريخي إلى كتاب أدبي بحت، وما تمتاز به شواهد الشعرية والأدبية أنها لها صبغة تاريخية، أي أن الأبيات الشعرية أنشدها شاعرها في وصف تلك الواقعة أو الحادثة التاريخية التي ذكرها الحسيني في كتابه، أي أن غرض المؤلف من ذكر هذه الشواهد هو المزيد من الإيضاح والتعريف بها (Nazari, 2002).

ومن ناحية أسلوبه التاريخي فنجده قد اعتمد في كتابه المنهج الموضوعي مع اعتماد مبدأ التسلسل الزمني، دون تقسيم تاريخه - صراحة- وفق السنوات، خلافاً للمدرسة العربية التقليدية، وكبار مؤرخيها، مثل: الطبري وابن الأثير وغيرهم. وكانت موضوعاته تقوم على دائرة ما قام به الخلفاء والملوك والوزراء أو حتى العمال من أعمال، وجعلهم محوراً لموضوعات تاريخه، وتقسيمات فصوله.

ج . ترجمات كتاب أخبار الدولة السلجوقية:

وقد ترجم كتاب زبدة النوارخ إلى لغات عدة نذكرها بحسب التسلسل التاريخي:

أولاً: التركية، التي صدرت في عام (1943م)، وعلى يد نجاتي أوغلو، وقد استند في عمله إلى طبعة إقبال في لاهور، وهي تتضمن أخطاء كثيرة في الأسماء والأعلام والأماكن.

ثانياً: الروسية، وقام بترجمتها ضياء الدين بونيايف رئيس أكاديمية العلوم الأذربيجانية، وقد حقق الكتاب أولاً ثم ترجمه إلى الروسية، وأصدره مع صورة كاملة للمخطوطة في موسكو عام (1980م)، وقد ذكر في معرض تأكيده على أهمية الكتاب، أنه مصدر قيم لدراسة تاريخ دول آسيا الوسطى وشمال الهند: (السلجوقية والغزنوية والقرخانيون والخوارزمية)، وإيران: (دول أتابكة فارس، وإمارات الأمراء السلجوقية وغيرهم)، والعراق: (خلافة بغداد والأتابكة)، وأنه يلقي أضواء على حوادث الفترة المتأخرة التي لم تدرس حق دراستها (Al-Hussaini, 1985).

الحسيني الدقيقة عن أذربيجان وatabكتها أيضاً، جعلته في النهاية أن يظن أن للكتاب مؤلفين، كما استنتج أن عنوان الكتاب الصحيح العائد لعللي بن ناصر الحسيني هو الذي يبدأ بكلمة "زبدة"، وأن العنوان الآخر أي الذي يبدأ بـ "الأخبار"، هو كتاب مستقل آخر، وأن عبارة "زبدة التواريخ" ضوعفت من قبل الناسخ مع "الأخبار"؛ الأمر الذي ربما يعني أن مؤلف "الأخبار" يحيلنا على علي بن ناصر مؤلف الزبدة (Cahen, 2008). وفي معرض الرد نقول إن ادعاءاته هذه وأدلتها التي أقامها واهية، ولم يستند فيها إلى أدلة من مصادر مختلفة تؤيده، بل على العكس نجده أنه ساق أثناء كلامه المطول عن كتاب الحسيني في مقاله، هذه الأدلة التي تثبت أن كتاب الزبدة له (Cahen, 2008)، التي ذكرناها آنفاً.

والمصادر التي استقى الحسيني منها معلوماته وبثها في كتابه هي متعددة: ففي الصدارة تأتي المصادر التاريخية السابقة له، وهو لا يذكرها غالباً أو يقلل من ذكرها، ويكتفي بالنقل المباشر منها، وهي تكثر في الجزء الأول من كتابه بحسب ما قسمناه سابقاً. ولعل هذا ناجم من طبيعة تاريخه المختصر، وأول مصدر تاريخي مهم يتصدر هذا الصنف هو كتاب المؤرخ العماد الأصفهاني (ت 597هـ/1201م) الشهير: "نصرة الفترة وعصرة الفطرة"، فالقسم الأول من كتاب الحسيني بلا شك هو تلخيص لنصرة الفترة وعصرة الفطرة للعماد الأصفهاني. وقد أشار إليه الحسيني صريحاً في مواضع من كتابه، (Brockelmann, 1977; Al-Hussaini, 1933)، وقد استفاد من مصادر وتواريخ أخرى عند ذكره لتواريخ السلاطين السلجوقية الأوائل دون ذكر أسمائها (Ansari, 2000)، ومنها أيضاً كتاب في سيرة الوزير نظام الملك ومآثره دون التصريح بعنوانه (Al-Hussaini, 1933).

أما مصادره في القسم الثاني من تاريخه وهو الزمن الذي عاصره، فهي بالتأكيد من أوثق المصادر، وهي عبارة عن حضوره وروايته الشخصية للأحداث أو شهادات شهود العيان للوقائع. فمن المؤكد أن هذا الجزء من الكتاب هو أكثر فائدة وأصالة من الجزء الآخر، وهناك شواهد تدل على أنه سافر من أجل تسجيله لبعض الأحداث، أو شاهد وتلقى أخبار الأحداث أثناء أسفاره هذه، منها ذكره لسفره إلى الري، وحديثه مع رجل يدعى أمين الدين محمد الزنجاني وهو نائب عن الخوارزميين بالري، فحدثه عن تحركات السلطان علاء الدين تكش الخوارزمي العسكرية (Al-Hussaini, 1933).

ويستنتج كاهن أن زبدة التواريخ للحسيني أصبح مصدراً مهماً لمؤرخين لحقوه. وأبرزهم ابن الأثير في كامله، لكن من دون تصريح، فطبيعة المعلومة وخصوصيتها وصورها من الحسيني هي من أبرز الأدلة على أن تاريخه أصبح مصدراً لتواريخ لاحقة (Cahen, 2008). كما أن هناك شواهد دالة على استخدامه لمصادر لم تسعف القارئ أن يطلع عليها؛ بسبب ما لحق أسمائها من طمس في مخطوطة الكتاب،

كتباً في التاريخ المحلي للأقاليم، أو الدول الفارسية وكبار الملوك وبعض الأسر نتيجة نزعاتهم القومية، وهذا أمر بدهي متوقع في تلك الحقبة التاريخية. ومن أمثلة هذه الأعمال قبل كتابي الحسيني والراوندي، نستطيع تسمية بعض المؤلفات عن تاريخ خراسان منها ما كتبه حمزة الاصفهاني. كما وجدت مجموعة مؤلفات تاريخية عن أخبار بعض الحكام البارزين، مثل: كتاب اليميني الذي كتبه العتبي²⁷ ليمين الدولة السلطان محمود الغزنوي، حكم: (389-421هـ/ 998-1030م)، وسيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، حكم: (617-628هـ/ 1220-1230م) للنسوي²⁸ والسلجوقنامة للنيسابوري وتواريخ آل سلجوق الأخرى. كما وجدت إلى هذا وذاك تواريخ يهق للبيهقي (ت 470 هـ / 1077م)²⁹، ولابن فندق أو ابن فندمة (ت 565 هـ / 1169م)³⁰. (Mostafa, 1987). فكتابي الحسيني والراوندي يصنفان في نتائج المدرسة التاريخية الفارسية، ومن ضمن كتب التواريخ الأسرية ذات ملامح التاريخ المحلي أيضاً مع وجود اختلاف بينهما لغة.

2. إن كلا التاريخين مستخرجان من نسخة بتيمة بقيت من أصولهما الخطية ووصلتا، فنسخة كتاب الراوندي الخطية محفوظة في المكتبة الأهلية في باريس (Al-Rawandi, 2005)، وأما الحسيني فنسخة كتابه الخطية محفوظة في مكتبة المتحف البريطاني في لندن تحت رقم "OR. 550" (Brockelmann, 1977; Al-Hussaini, 1985)، ولها مصورات محفوظة في مكتبات إيران (Derayati, 1985).

العربية والفارسية، ثم التحق بديوان الرسائل في بلاط السلطان محمود الغزنوي ثم ابنه مسعود، وتلمذ على يد رئيس ذلك الديوان أبي نصر بن مشكان (ت 431هـ/ 1040م) قرابة العشرين عاماً، ثم صار هو الرئيس في عهد السلطان عبد الرشيد (440-444هـ/ 1048-1052م)، فألقي في الحبس بعد أن ثار أحد عبيد السلطان عبد الرشيد على حكمه، فلما أفرج عنه اعتكف في بيته على القراءة والتأليف حتى مات. له: تاريخ البيهقي وهو سفر كبير يقع في ثلاثين جزءاً، بالرغم من أن المدة الزمنية التي يتناولها لا تزيد كثيراً على خمسين سنة، ومن أن الرقعة الجغرافية التي يتكلم عنها لا تتجاوز أرض بيهق وسلطنة غزنة. ينظر: مصطفى (1987). م. ن، ج 2، ص 386، 387. ³⁰ ابن فندق ظهير الدين أبو الحسن علي بن زيد بن أميرك محمد البيهقي الخراساني (ت 565 هـ / 1169م): عرف بـ "فريد خراسان" لعلمه وفضله وكثرة مؤلفاته التي تبلغ اثنتين وسبعين كتاباً باللغتين العربية والفارسية، وفي مختلف العلوم من الطب إلى التفسير ومن النجوم إلى الشعر إلى التراجم إلى الفقه إلى الأنساب... وبهذا الأفق الموسوعي كتب في التاريخ أيضاً عدة كتب تجعله في مقدمة المؤرخين، منها: كتاب "شارب التجارب وغوارب الغرائب"، ويتابع فيه بحسبه كتاب اليميني الذي انتهى إلى سنة (410هـ/ 1019م)، و"تاريخ بيهق" وضعه في عام (563هـ/ 1167م)، في أواخر سني حياته، وجعله تمة أو ذيلًا لتاريخ بيهق الذي كتبه أبو الفضل البيهقي قبل ذلك بمئة عام، لكن ابن فندق جعله على التراجم لا على الأحداث، فكانه أراد إكمال عمل أبي الفضل البيهقي بوضع تاريخ لرجال بيهق على نهجه. مصطفى (1987). م. ن، ج 2، ص 394-396.

ثالثاً: الفارسية، التي قام بها رمضان علي روح الله، من الطبعة العربية المحققة بتحقيق محمد نور الدين، ويتقديم مشترك مع ضياء الدين بونيايف رئيس أكاديمية علوم أذربيجان، ونشر من قبل "إيل شاهسون بغدادي" في طهران عام (2001م).

المبحث الرابع: مقارنة بين تاريخي الراوندي والحسيني:

وبعد التعريف بالتاريخين المهمين في أخبار الدولة السلجوقية وتواريخ ملوكها وأمرائها، لنلقي نظرة مقارنة بين هذين التاريخين، ولنطلع على وجوه الشبه والاختلاف بينهما، وما يميز كل منهما. فإذا ما أردنا فهم وجه التشابه بينهما وحصره في أمور يمكن أن تكون كالاتي:

1. ينتمي كلا التاريخين إلى المدرسة الفارسية، باعتبار أنهما يتحدثان عن تاريخ ناحية المشرق، وتطورات الدولة السلجوقية في هذه النواحي. ومع أن كتاب الحسيني قد دُون بالعربية والراوندي بالفارسية؛ إلا أن التأليف بكلا اللغتين العربية والفارسية كان من سمات مرحلة انتقالية داخل المدرسة الفارسية. فكانت فيه بعض المؤلفات تكتب بالفارسية وأخرى بالعربية، ثم تترجم إلى اللغة الأخرى -كما هو حال كتاب أنوشروان بن خالد- ولكن هذا لم يدم طويلاً. (Mostafa, 1987) كما أن أحد سمات الكتابة التاريخية في المدرسة الفارسية هي أن مؤرخي فارس -والراوندي والحسيني مؤرخين فارسيين أصلاً- قد كتبوا

²⁷ . العتبي أبو نصر محمد بن عبد الجبار (ت 427 هـ / 1036 م): مؤرخ ومنشئ وكتائب تنقل في مختلف البلاطات في المشرق الإسلامي. أصله من الري، ثم انتقل إلى خراسان فنشأ عند خال له كان من الوجهاء فيها. وبرز في الأدب والإنشاء فتولى الكتابة في الدولة الغزنوية للأمير أبي علي ثم لأبي منصور سبكتكين مع أبي الفتح البستي، ثم صار نائباً في خراسان لشمس المعالي قابوس بن وشمكير. واستوطن نيسابور في أيام الدولة الغزنوية بعد ذلك، وعرف برعاية العلوم والأدب، غير أن شهرته الأدبية ترجع لمؤلفاته ونتاجاته في التاريخ والأدب، منها: "اليميني" وهو تاريخ يحمل اسم السلطان محمود الغزنوي يمين الدولة. ينظر: مصطفى (1987)، م. ن، ج 2، ص 384 - 385.

²⁸ . النسوي شهاب الدين محمد بن عبد الواحد المنشئ المشهور بالزبدري في خراسان وبالنسوي في الشام (ت 647هـ/ 1249م): كان منشئاً في بلاط جلال الدين منكبرتي آخر شاهات الدولة الخوارزمية، وقد لازمه في جميع أسفاره وغزواته إلى أن قتل على يد المغول، وكان النسوي الزبدري مقدماً عند جلال الدين أثيراً عنده، فلما سقطت الدولة كلها أمام المغول نجا النسوي بنفسه إلى الشام، فعمل لدى الملك المظفر غازي الأيوبي في فارقين، ثم اتصل ببركة خان مقدم الخوارزمية في الشام، فلما قتل اتصل بالملك الناصر يوسف اليوبي في حلب. له: تاريخ صدور النثر أو سيرة جلال الدين منكبرتي، وقد ذكر فيه أخبار خوارزم شاه محمد وابنه جلال الدين كما عرفها، وقد أتمه سنة 639هـ/ 1241م. ينظر: مصطفى (1987). م. ن، ج 2، ص 407، 408. ²⁹ . البيهقي أبو الفضل محمد بن الحسين (ت 471هـ/ 1077م): قضى مطلع حياته في نيسابور، حيث تلقى علوم القرآن والحديث والأدب، وتمكن من اللغتين

2. وهناك اختلاف بين الكتابين من ناحية الأسلوب الأدبي، فزى الراوندي قد أثقل كتابه بكمية كبيرة من العبارات الدخيلة الغريبة، وهي عبارة عن نصوص طويلة متتالية تتحرف بالقارئ عن سياق الموضوع، ويطرد ورودها عادة بكثرة زائدة وفي إثر بعضها، وهي في الغالب غير مناسبة للاستشهادات التي أتى بها، وتتمثل على الخصوص في الأمثال والأقوال العربية المأثورة، وبعضها طويل قد ذكره مع ترجمته للفارسية، كما أنه أورد كمية كبيرة من الأشعار، التي لو حذفت من الكتاب لما بقي منه إلا ربع حجمه الحالي، حسب رأي محقق الكتاب محمد إقبال (Al-Rawandi, 2005). أما الحسيني فعلى العكس تماماً؛ فإن الشواهد الشعرية في كتابه أقل بكثير من كتاب الراوندي، وأسلوب نثره سلس من دون تعقيدات، وفهمه مصروف لبيان الوقائع التاريخية حصراً، مبتعداً عن التوصيفات المطبنة، والتخييلات والصور الزائدة التي كانت سائدة في أسلوب الكثير من المؤرخين السابقين واللاحقين.

3. الاختلاف الآخر بين الكتابين هو في الترتيب الموضوعي لهما، فالحسيني يبدأ تاريخه من ابتداء وصول السلاجقة لدفة الحكم، وعنوان فصول كتابه الأولى هي هكذا: [ذكر أول من دخل الإسلام منهم الأمير تقاق]. [تجهيز سوباشي إلى محاربة الأمراء السلاجقة]. [نكر ما جرى بين الملك جقربك والسلطان مودود بن مسعود بن محمود بن سيكتكين] (Al-Hussaini, 1933, pp. 1-13). ويستمر متسلسلاً بذكر ملوك السلاجقة حتى آخرهم: وهو السلطان ركن الدين طغرل الثالث، مع إضافة فصلين في نهاية كتابه وهو سرد بذكر الملوك والسلطين السلجوقية ومقادير حكمهم، وآخر جاء مختصراً أيضاً في ذكر أحوال بعض ممالك السلاجقة ويقصد بهم الأتابكة، فذكر أسماء كبارهم، ومدة ملكهم باختصار شديد، وهذا أيضاً أسلوب العماد الاصفهاني في نهاية كتابه "نصرة الفترة وعصرة الفطرة" (Nazari, 2002).

أما الراوندي فيبدأ تاريخه بمقدمات كثيرة، منها ديباجة في حمد الباري سبحانه وتعالى، وفصل في مدح الأنبياء والنساء على الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم-، ثم فصل في مدح الصحابة والتابعين وعلماء الدين، وفصل آخر في مدح السلطان كيخسرو بن قلع أرسلان، وفصل في ذكر أحوال مصنف الكتاب والنساء على أصدقائه وأساتذته، وفصل في سبب تأليف الكتاب، وفصل في فهرس كتاب راحة الصدور وترتيب محتوياته، وفصل في ابتداء كتاب راحة الصدور في ذكر العدل، ومدح الإنصاف، وفهرس في أسماء السلاطين، ثم يشرع في أصل الكتاب بفصل يحمل عنوان: "في ذكر ابتداء أمر السلاجقة"، يليه فصل في السلطان طغرل بك و ينهي الكتاب بإضافات أخرى أيضاً خارج سياق تاريخه في باب سماه بالفصول المتفرقة، وهي في الشطرنج، والشراب، والسباق، والرماية، والصيد، ومعرفة الخط، وفي الغالب والمغلوب: وهي لعبة فكرية شرحناها سابقاً، ثم يختم الكتاب بخاتمة.

4. ويمتاز كتاب الراوندي على كتاب الحسيني بفصلين مهمين من فصول مقدمات الكتاب، ألا وهو الفصل المتعلق بالتعريف بالمؤلف،

2012)، والنسخة اليتيمة تزيد من أهمية الكتاب خاصة إذا ما توفر من حققه وأخرجه إلى النور.

3. وعدا ما نجده في نسختي الأصلين التاريخيين هذين، فإن كليهما يحتملان الأهمية البالغة بالنسبة للدارس لتاريخ السلاجقة، فأمر السلاجقة قاموا بأدوار مهمة وبالغة الخطورة في الدولة العربية الإسلامية، وفي عصر من أدق العصور في التاريخ الإسلامي، ومعرفة تواريخ ملوك السلاجقة العظام، ثم سلاجقة العراق الذين هم ورثة السلاجقة العظام، لا يتيسر بقدر كبير سوى من خلال مطالعة هذين التاريخيين المهمين من تواريخ الدولة السلجوقية وملوكها وأمرائها ووزرائها، وبعض من كبار رجالات الدولة والعسكر وغيرهم ممن لهم أوار في هذه البرهة المهمة من تاريخ الدولة الإسلامية.

4. والنقطة الأخرى التي يمكننا تسجيله في تشابه الكتابين هي المعلومات المهمة التي يحتويها هذان التاريخان عن زمن الدولة السلجوقية. فقد اشتمل القسم الأول من كتاب الحسيني على وقائع ومعلومات تاريخية مهمة منها العلاقات السلجوقية- البيزنطية، وانتصار ألب أرسلان على رومانوس ديوجين في ملانكرد عام (463هـ/1071م)، وحروب السلاجقة مع الكرج (الجورجيين)، وكذلك أخبارة المتعلقة بجذور السلالة السلجوقية، أما القسم الثاني من الكتاب فيتميز بمعلوماته المباشرة والتفصيلية عن حكم السلاطين السلاجقة في العقود الثلاثة الأخيرة من حكمهم، سيما الفصل المتعلق بالسلطان طغرل الثالث، كما يتضمن هذا القسم من الكتاب معلومات مهمة عن المناطق الشمالية في إيران وأذربيجان وما وراء القوقاز، إضافة إلى المعلومات الواردة المستقاة من مصادرها الأصلية حول التاريخ الإسلامي، وشؤون الخلافة والوزارة وغيرها.. أما الراوندي فامتاز في الأخبار المفصلة التي ينقلها عن سيرة فترة حكم السلطانين السلجوقيين الأخيرين وأحداثها، وهما: "أرسلان" و"طغرل"، أي الفترة ما بين عامي (555-595هـ/1160-1199م)، فالأخبار التي رواها المؤلف عن هذه الحقبة أصيلة ومفصلة ومروية لأول مرة من شهود عيان.

5. ما يزيد من أهمية هذين التاريخين هو اتكاليهما على مصادر ذكرت بعضها ولم يرد ذكر الكثير منها، وقد ضاعت تلك المصادر؛ فكتابي الراوندي والحسيني هما تأليف عن مصادر أخرى مفقودة، كما أن هذان التاريخان أصبحا مصدرين للمؤرخين اللاحقين؛ فقد استنتج كاهن أن زبدة التواريخ للحسيني أصبح مصدرًا مهمًا لمؤرخين لحقوه، أبرزهم ابن الأثير في كامله، لكن من دون تصريح، فطبيعة المعلومة وخصوصيتها وصدورها من الحسيني هي من أبرز الأدلة على أن تاريخه أصبح مصدراً لتواريخ لاحقة، أما الراوندي فهناك خمسة كتب أحصاها محققه محمد إقبال أنها أخذت منه مباشرة.

وهناك اختلافات وفروقات بين التاريخين نستطيع تلخيصهما في الآتي:

1. الاختلاف في اللغة، فالحسيني ألف كتابه بالعربية، في حين أن الراوندي كتبه بالفارسية.

جغرافية وبلدانية؛ مما يمكننا اعتبارها داخلة ضمن صنف الجغرافيا والبلدان.

سابعاً: ومما ذكرنا آنفاً يمكننا تصنيف تاريخي الحسيني والراوندي ضمن تواريخ السلالات.

ثامناً: وفي صدد المقارنة بين هذين التاريخين، وفي اتجاه التشابه بين التاريخين يمكننا القول: إن كليهما يشتركان في تبين العصر السلجوقي، الذي قُلت وندرت فيه الكتابة المستقلة، فمعرفة تواريخ ملوك السلالة لا يتيسر بقدر كبير، سوى من خلال مطالعة هذين التاريخين المُهمَّين من تواريخ الدولة السلجوقية وملوكها وأمرائها ووزرائها، وبعض كبار رجال الدولة والعسكر، وغيرهم ممن لهم أدوار في هذه البرهة المُهمَّة من تاريخ الدولة الإسلامية، وهذه المعلومات التي احتوى عليها هذان التاريخان عن العصر السلجوقي، لا نجدها في المصادر الأخرى؛ مما يضاعف من أهميتهما، وأن مصنفيهما الراوندي والحسيني قد استقيا معلوماتهما من مصادر ضاعت جلها أو كلها، فما فيهما من معلومات يعتبر كنزاً من كنوز المعرفة التاريخية التي لا نظير لها.

تاسعاً: واستمراراً في المقارنة بين تاريخي الراوندي والحسيني، وفي جانب أوجه الاختلاف بينهما خلصنا إلى أن أولها: اللغة؛ إذ كتب تاريخ راحة الصدور للراوندي بالفارسية، أما الحسيني فدَوَّن تاريخه أخبار الدولة السلجوقية بالعربية. والاختلاف الآخر هو: من ناحية الأسلوب الأدبي؛ فالراوندي نراه قد أثقل كتابه بكمية كبيرة من العبارات الدخيلة الغريبة، وهي عبارة عن نصوص طويلة متتالية تتحرف بالقارئ عن سياق الموضوع، أما الحسيني فعلى العكس فإن الشواهد الشعرية في كتابه أقل بكثير من كتاب الراوندي، وأسلوب نثره سلس من دون تعقيدات، وفهمه مصروف لبيان الوقائع التاريخية حصراً، مبتعداً عن التوصيفات المطبنة، والتخيلات والصور الزائدة، التي كانت سائدة في أسلوب الكثير من المؤرخين السابقين واللاحقين. والاختلاف الثالث هو: في الترتيب الموضوعي للتاريخين؛ فالحسيني يبدأ تاريخه من ابتداء وصول السلالة لدفة الحكم، ويستمر متسلسلاً بذكر ملوك السلالة حتى آخرهم السلطان ركن الدين طغرل الثالث، مع إضافة فصلين في نهاية كتابه، وهما: سرد بذكر الملوك والسلطين السلجوقية ومقادير حكمهم، وآخر مختصر أيضاً: في ذكر أحوال بعض ممالك السلالة، ويقصد بهم الأتابكة. أما الراوندي فيبدأ تاريخه بمقدمات كثيرة، ثم يشرع في أصل الكتاب، وهو فصل في ذكر ابتداء أمر السلالة، يليه فصل في السلطان طغرل بك و وينهي الكتاب بإضافات أخرى أيضاً خارج سياق تاريخه في باب يسميه بالفصول المتفرقة. ويمتاز كتاب الراوندي على كتاب الحسيني بفصلين مُهمَّين من فصول مقدمات الكتاب، هما: الفصل المتعلق بالتعريف بالمؤلف، وآخر عن سبب تأليفه لكتابه. أما الاختلاف الأخير الذي نرصده بين التاريخين هو: في المنهج التاريخي، فالاختلاف بين المؤرخين يقع في تفصيل العناوين؛ فالحسيني يفصل العناوين حسب الأحداث مع الاحتفاظ بالتسلسل التاريخي، إلا أن الراوندي يختصر ذلك

وآخر عن سبب تأليفه لكتابه، أي أنه كتب سيرته وتاريخه بنفسه، وهذا نمط مُهم من أنماط الكتابة التاريخية التي يمكن الوثوق بصحة معلوماته، إذ إنها مكتوبة بيد صاحبها، ثم بين سبب تأليف كتابه، وهذان الفصلان أسعفنا في التعرف إلى شخصية المؤلف المغمورة، وسبب تأليف الكتاب من لسان مؤلفه، على عكس كتاب الحسيني الذي لم يحتو على السيرة الذاتية للمؤلف، ولا ذكر لسبب تأليف الكتاب.

5. أما الاختلاف الأخير الذي نرصده بين التاريخين هو في المنهج التاريخي، فالاختلاف بين المؤرخين يقع في تفصيل العناوين، فالحسيني يفصل العناوين حسب الأحداث مع الاحتفاظ بالتسلسل التاريخي، إلا أن الراوندي يختصر ذلك في عناوين رئيسة تحمل اسم السلطان السلجوقي، ثم يدرج جميع الأخبار الواقعة في زمانه تحت هذا العنوان، إلا أن رعاية التسلسل التاريخي للزمن موجود في هذا التاريخ أيضاً.

النتائج:

وعند ختام بحثنا هذا في منهج مؤرخي العصر والدولة السلجوقية، لا بد لنا من ذكر ما توصلنا إليه من نتائج فنقول:

أولاً: كان السلالة بطبعهم البدوي غرباء على الحضارة الإسلامية، فبرزت منهم عدم الرغبة في التدوين التاريخي، فهذه الغربة والبعد الفكري عن معالم الحضارة، تجعلهم لا يجدون مجالاً لعرض قابلياتهم أمام التراث الثقافي والحضاري الإسلامي، لكن هذه الرغبة ظلت سمة مُهمَّة للأدب التاريخي في عصرهم مع تأثر السلالة بمعالم الحضارة الإسلامية بعد فترة وجيزة.

ثانياً: وبالنظر لكثرة المصادر التاريخية التي ألفت عن السلالة باللغتين العربية والفارسية، إلا أنها ألفت بعد قرن من ابتداء سيطرة السلالة على العالم الإسلامي، وأنها احتوت على معلومات ضئيلة عن الأسرة السلجوقية.

ثالثاً: والعصر السلجوقي ليس فيه مؤرخين كباراً، تلقوا الدعم من قبل السلالة أو كتبوا عن هذه الأسرة، وهي كثيرة.

رابعاً: وفي المقابل مال المؤرخون في هذا العصر إلى وصف الأسر المحلية الحاكمة بعد تفكك الدولة السلجوقية.

خامساً: وقد أوجد الموظفون والمنشئون والمستوفون في البلاطات المختلفة الحاكمة في هذا العصر، تنافساً في التأليف الفاخر، فمؤرخو هذا العصر أغلبهم من موظفي سلك الدولة أو المرتبطين بها، ومنهم الراوندي والحسيني صاحب التاريخين الذي عقد البحث مقارنة بينه تاريخيهما.

سادساً: وأغلب المصادر التاريخية في العصر السلجوقي هي عبارة عن كتب أدب ومنشآت، ثم تأتي من بعدها تواريخ السلالات ثم التواريخ الحلية، ولم تصلنا من أخبار الوزارات والدواوين والأنساب والفرق والمذاهب سوى القليل، كما نجد بعض التواريخ المحلية ذات صبغة

محمد حسنين وفؤاد عبد المعطي الصياد، المترجم). القاهرة، مصر: المجلس الأعلى للثقافة.

-ابن العديم، صاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة (تاريخ النشر غير معروف). بغية الطلب في تاريخ حلب (سهيل زكار، المترجم). بيروت، لبنان: دار الفكر.

-ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد الشيباني (1995). مجمع الآداب في معجم الألقاب (محمد الكاظم، المحقق). طهران، إيران: مؤسسة الطباعة والنشر في وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي.

-الكننوري، السيد إعجاز حسين النيسابوري (1988). كشف الحجب والأستار عن أسماء الكتب والأسفار (الطبعة الثانية)، قم، إيران: مطبعة بهمن.

-ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (سنة النشر غير معروفة). معجم البلدان (فريد عبد العزيز الجندي، المحقق). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

ب. المصادر الفارسية والمترجمة:

- الجويني، علاء الدين عطا ملك بن بهاء الدين محمد بن محمد (1911). تاريخ جهانگشا (محمد بن عبد الوهاب قزويني، تصحيح). ليدن، هولند: مطبعة بريل.

- خليفه نيشابوري، احمد بن محمد بن الحسن بن احمد (بدون تاريخ نشر). تلخيص تاريخ نيشابور (بهمن كريمي، تصحيح). تهران، إيران: كتابخانه ابن سينا.

- راوندي، محمد بن علي بن سليمان (2006). راحة الصدور و آية السرور در تاريخ آل سلجوق (محمد اقبال، تصحيح). تهران، إيران: اساطير.

- العوفي، نور الدين محمد بن محمد بن يحيى البخاري الحنفي (1389). لباب الألباب (سعيد نفيسي، تصحيح). تهران، إيران: فرهنگ.

ج. المراجع العربية والمعرّبة:

- آغا بزرك، محمد محسن المنزوي (2009). الذريعة إلى تصانيف الشيعة (السيد رضا بن جعفر مرتضى العاملي، مراجعة وتصحيح وتديق). بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي.

- بروكلمان، كارل (1977). تاريخ الأدب العربي (السيد يعقوب بكر ورمضان عبد التواب، المترجم). القاهرة، مصر: دار المعارف.

في عناوين رئيسة تحمل اسم السلطان السلجوقي، ثم يدرج جميع الأخبار الواقعة في زمانه تحت هذا العنوان، إلا أنّ رعاية التسلسل التاريخي للزمن موجود في هذا التاريخ أيضًا.

المناقشة:

وفي معرض مناقشة النتائج نقول:

كان لتاريخي الراوندي والحسيني الأثر البالغ في كشف اللثام والمغيب عن السلالة، وزمن حكمهم وأحوالهم، وأحوال أمرائهم ووزرائهم، وبعض أهم رجال دولتهم من العسكر وغيره؛ بسبب أهمية هذين التاريخين، إذ إنّ المعلومات هذه لا نجدها في تواريخ أخرى، وأن مصادر هذين التاريخين أيضًا تعرضتا للتلف والضياح مما يزيد من أهميتهما. ومن كل ما ورد تكتسب دراسة التاريخ والمناهج التاريخية لمؤرخي الدولة السلجوقية والمصادر التاريخية عن هذه الحقبة المهمة أهمية بالغة، وعلى الباحثين تركيز دراساتهم حول هذه المدة المهمة والكتابة فيها، خاصة مع بداية الاستعاضة عن اللغة العربية باللغة الفارسية في المشرق، وإشغالها لغة الإدارة والدواوين، وحتى لغة العلم في العصور اللاحقة؛ مما يتطلب مختصًا في التاريخ يجيد الفارسية، وباقي لغات الشرق الإسلامي كالتركية أيضًا.

المصادر والمراجع

أ. المصادر العربية والمعرّبة:

-ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (1997). الكامل في التاريخ (عمر عبد السلام تدمري، المحقق). بيروت، لبنان: دار الكتاب العربي.

-الحسيني، صدر الدين أبو الحسن علي بن ناصر بن علي النيسابوري (1933). أخبار الدولة السلجوقية (محمد إقبال، المحقق). لاهور، باكستان: الناشر غير معروف.

-الحسيني، صدر الدين أبو الحسن علي بن ناصر بن علي النيسابوري (1985). زبدة التواريخ أخبار الأمراء والملوك السلجوقية (محمد نور الدين، المحقق). بيروت، لبنان: دار اقرأ.

-الحسيني، صدر الدين أبو الحسن علي بن ناصر بن علي النيسابوري (1994). أعلام نهج البلاغة (عزيز الله العطاري، المحقق). طهران، إيران: مؤسسة الطباعة والنشر. وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي.

-الحسيني، أبو الحسين يحيى بن حمزة بن علي (2003). الديباج الوضي في الكشف عن أسرار كلام الوصي (خالد بن قاسم بن محمد الوكيل، المحقق). صنعاء، اليمن: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية.

-الراوندي، محمد بن علي بن سليمان (2005). راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية (إبراهيم أمين الشورابي وعبد النعيم

-دهخدا، علي أكبر (سنة النشر غير معروفة). لغت نامه. استرجع في تاريخ 19 تموز، 2022 من:

<https://vajebyab.com/dehkhoda/%D9%82%D8%B2%D9%84+%D8%A7%D8%B1%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%86>

-دهخدا، علي أكبر (سنة النشر غير معروفة). لغت نامه. استرجع في تاريخ 21 تموز، 2022 من:

<https://vajebyab.com/dehkhoda/%D8%A7%DB%8C%D9%84%D8%AF%DA%AF%D8%B2>

References:

- Agha Buzurg, Muhammad Muhsin Al-Monzawi (2009). Al-Dhari'a ila Tasanif al-Shi'a (R. J. M. al-Ameli, ed.). Beirut, Lebanon: Dar Ehya al-Turath al-Arabi.
- Al-Awfi, Muhammad b. Muhammad (2010). Lubaab al-Albaab (Saeed Nafisi, ed.). Tehran, Iran: Farhang.
- Al-Haji Khalifa, Mostafa b. Abdullah al-Katib Chalabi (No Date). Kashf al-Dhunoun an Asami al-Kotobi wal-Fonoun. Beirut, Lebanon: Dar Ehya al-Turath al-Arabi.
- Al-Hussaini (1933). Akhbar al-Dawlah al-Saljuqiyya (M. Iqbaal, ed.). Lahour, Pakistan: No Publisher.
- Al-Hussaini (1985). Zobdat al-Tawarikh Akhbar al-Umara wal Mulouk al-Saljuqiyya (M. Nour al-Din, ed.). Beirut, Lebanon: Dar Iqraa.
- Al-Hussaini, Ali b. Nasser al-Neysabouri (1994). A'lam Nahj al-Balagha (A. al-Ataardi, ed.). Tehran, Iran: Ministry of Culture and Islamic Guidance - Institute of Printing and Publishing.
- Al-Hussaini, Yahya b. Hamza (2003). Al-Dibaj al-Wadhi fil Kashf an Asrar Kalam al-Wasi. (Kh. Al-Wakil, ed.). Sanaa, Yemen: Imam Zaid b. Ali Cultural Institute.
- Al-Juwaini, Ata-malek b. Muhammad (1911). Tarikh Jahangosha (M. Ghazvini, ed.). Netherlands, Leiden: Brill.
- Al-Kantori, I'jaz-hussain al-neysabouri (1988). Kashf al-Hujub wal Astar an Asmaai al-Kutub wal Asfaar (2nd ed.). Qum, Iran: Bahman.
- Al-Rawandi, Muhammad b. Ali (2005). Rahat al-Sudour wa Aayat al-Surour fi Tarikh al-Dawla al-Saljuqiyya (I. A. al-Shourabi, A. M. Hassanain & F. A. al-Sayyad, transls.). Cairo, Egypt: Supreme Council of Culture.

- الحاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله الكاتب جلبي (1941). كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي.

- كاهن، كلود (2008). أعمال التاريخ للعصر السلجوقي (سهيل زكار، مترجم). دمشق، سوريا: دار التكوين.

- مصطفى، شاكراً (1987). التاريخ العربي والمؤرخون دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الإسلام (الطبعة الثالثة). بيروت، لبنان: دار العلم للملايين.

د. المراجع الفارسية:

- بيات، عزيز الله (2013). شناسایی منابع و مآخذ تاریخ ایران (چاپ هفتم). تهران، ایران: مؤسسه انتشارات امیر کبیر.
- درایتي، مصطفى (2012). فهرستگان نسخه های خطی ایران فنخا. تهران، ایران: سازمان اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران.
- ریاض، محمد (1991). أحوال وآثار و اشعار میر سید علی همدانی با شش رساله از وی (چاپ دوم). اسلام آباد، پاکستان: مرکز تحقیقات فارسی ایران و پاکستان.
- صادقی، مقصود علی (2014). شناخت و نقد منابع و مآخذ تاریخ اسلام. تهران، ایران: دانشگاه پیام نور.
- معین، محمد (2000). فرهنگ فارسی (چاپ پانزدهم). تهران، ایران: مؤسسه انتشارات امیر کبیر.

هـ. الدوريات العربية:

- آئينه وند، صادق وگليجاني مقدم، ندا (2007). خصائص تدوين التاريخ في عهد السلاجقة. مجلة دراسات في العلوم الإنسانية، 4 (28).
- الطباطبائي، عبد العزيز (1988). أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربية (7). مجلة تراثنا، 1 (14).
- الطباطبائي، عبد العزيز (1993). في رحاب نهج البلاغة (4) ما قيل في نهج البلاغة من نظم ونثر. مجلة تراثنا، 1 (34).

و. الدوريات الفارسية:

- انصاری قمی، حسن (2000). أخبار الدولة السلجوقية. نشریه معارف، 1 (49).
- انصاری قمی، حسن (2001). فخر رازی ومکاتبه او با یکی از حکمای عصر خود. نشریه معارف، 3 (54).
- نظری، جلیل (2002). سید صدر الدین حسینی وآثار او. مجله علوم انسانی واجتماعی دانشگاه شیراز، 2 (34)

ز. مواقع الإنترنت:

- دهخدا، علي أكبر (سنة النشر غير معروفة). لغت نامه. استرجع في تاريخ 19 تموز، 2022 من:

<https://vajebyab.com/dehkhoda/%D8%A7%D8%AA%D8%A7%D8%A8%DA%A9-2>

- Ministry of Culture and Islamic Guidance - Institute of Printing and Publishing.
- Khalife Neyshabouri, Anmad b. Muhammad (No Date). Talkhis e Tarikh e Neyshabour (B. Karimi, ed.). Tehran, Iran: Ibn Sina Library.
 - Moein, Muhammad (2000). Farhange Farsi (15th ed.). Tehran, Iran: Amir Kabir .
 - Mostafa, Shaker (1987). Al-Tarikh al-Arabi wa al-Muwarrekun (3rd ed.). Beirut, Lebanon: Dar al-Ilm lil Malayeen.
 - Nazari, Jaleel (2002). Seyyed Sadruddine Husseini va Aasare Ou. Journal of Social sciences and Humanities, Shiraz University, 2 (34), 119-128.
 - Ravandi, Muhammad b. Ali (2006). Rahat al-Sudour va Aayat al-Surour dar Tarikh Aal Saljuk (M. Eghbal, ed.). Tehran, Iran: Asateer.
 - Riadh, Muhammad (1991). Ahval va Aasar va Ashare Mir Seyyed Ali Hamedani ba shesh Resaleh as Vei (2nd ed.). Islam Abad, Pakistan: The Iran & Pakistan Persian Researches Center .
 - Sadeghi, Maghsud-Ali (2014). Shenakht va Naghd Manabe' va Ma'akhez Tarikh Tarikh Eslam. Tehran, Iran: Payame Nour University.
 - Yaqut Al-Hamawi, Yaqut b. Abdullah (No Date). Mojam al-Boldan (F. A. al-Jendi, ed.). Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
 - Al-Tabatabaei, Abduaziz (1988). Ahl al-Bayt (p.b.u.t.) fi al-Maktabah al-Islamiyyah (7). Turathuna, 1 (14), 35-56.
 - Al-Tabatabaei (1993). Fi Rihab Nahj al-Balagha (4). Turathuna, 1 (34), 60-110.
 - Ansari, Hassan (2000). Akhbar al-Dawla al-Saljukiyya. Ma'aref, 1 (49), 167-172.
 - Ansari (2001). Fakhre Razi va Mokatebe ye ou ba Yeki az Hokama ye Asre Khod. Ma'aref, 3 (54), 10-26.
 - Ayynevand, S. & Gholijani, N. (2007). Khasais Tadween al-Tarikh fi Ahd al-Salajika. The Journal of Research in Humanities. 4 (28), 1-21.
 - Bayat, Azizullah (2013). Shenasnei Manabe' va Ma'akhez Tatikh Iran (7th ed.). Tehran, Iran: Amir Kabir.
 - Brockelmann, Carl (1977). Tarikh al-Adab al-Arabi (S. Y. Baker, et al., transls.). Cairo, Egypt: Dar al-Ma'rif.
 - Cahen, Claude (2008). A'mal al- Tarikh lil Asr al-Saljuki (Suhail Zukar, trans.). Damascus, Syria: Dar al-Takween.
 - Dehkhoda, Ali Akbar (No Date). Loghat Nameh. Retrieved July 19, 2021 from
 - <https://vajehyab.com/dehkhoda/%D8%A7%D8%AA%D8%A7%D8%A8%DA%A9-2>
 - Dehkhoda (No Date). Loghat Nameh. Retrieved July 19, 2021 from
 - <https://vajehyab.com/dehkhoda/%D9%82%D8%B2%D9%84+%D8%A7%D8%B1%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%86>
 - Dehkhoda (No Date). Loghat Nameh. Retrieved July 21, 2021 from
 - <https://vajehyab.com/dehkhoda/%D8%A7%DB%8C%D9%84%D8%AF%DA%AF%D8%B2>
 - Derayati, Mostafa (2012). Fehrestgan Noskhehay Khatti Iran FANKHA. Tehran, Iran: The Document Organization & The National Library of Islamic Republic of Iran.
 - Ibn Al-A'dim, Umar b. Ahmad (No Date). Bughyat al-Talab fi Tarikh Halab (Suail Zukar, ed.). Beirut, Lebanon: Dar al-Fikr.
 - Ibn Al-Atheer, Muhammad b. Muhammad Al-Juzari (1997). Al-Kamil fi al-Tarikh (Umar A. Tadmori, ed.). Beirut, Lebanon: Dar al-Kitab al-Arabi .
 - Ibn Al-Fouti, Abd al-Razzak b. Ahmad al-Sheibani (1995). Majma' al-Aadaab fi Mo'jam al-Alkab (Muhammad al-Kadhim, ed.). Tehran, Iran: